CA:PH
059
Sa27n A
v.7
NOT TO CIRCULATE

مهداة الى نساء لبنان

بعد الفوضى المروّعة في المولدين ابرقت المنظمات النسائية الى رؤساء الحكومة برقية شديدة اللهجة يطالعها القراء في صفحة المجتمعات.

...

سلمت اياديكن!

هيا الى ساحة الجهاد من جديد

ارمينَ هذه الهمجية في البحر، او احفرنَ لها قبوراً في جوف الارض.

هو جهاد بدأناهُ منذ ربع قرن، في سبيل لبنان صافٍ نقي. هي صليبية ولا كالصليبيات، ارغمنا بها الف انف وانف، يوم تعاهدنا مسيحيات ومسلمات وانشأنا اول اتحاد نسائي في هذا الشرق، لتتعارف الامهات، فيتعارف الآباء فينشأ الابناء والبنات صدقانا احباباً.

✶

يا وزراء هذه الدولة ومدّبري امور هذه السلطنة! نقول لكم جميعاً نساء هذا الوطن جميعاً! نحن هُنا!

من حقكم ان لا تغاروا على سمعة لبنان، ومن حقنا ان نغار! لكم ان تقفوا متفرجين عندما تغلي نيران الغوغاء فيحصد الرصاص الطائش هذا الشباب الذي لم تتعبوا في «دقّ ريحانه» ولم تهدّموا اجسادكم لتبنوا لهم اجساداً!

ويا رجال هذا الوطن!

لكم ان يطقّ شريان الرحمة في وجوهكم فتسيروا وراء النعوش تذرفون دموع الاباء الكذبة!

لكم كل هذا

ولنا نحن الامهات ان نتهمكم بسفك الدماء، وان نضع في اعناقكم وزر فتنة اجهضت وكادت تنقلب الى مجزرة!

لنا، ونحن نتكلم بلسان ابنائكم وابنائنا ان نصرخ في وجوهكم كفى! كفى!

عودوا وحدكم الى الغاب وشرع الغاب. اما نحن واولادكم واولادنا فباقون هنا على هذه المنارة، رغم الهمجية ورغم الرجعية.

ان للحفاظ على العروش سبلاً غير هذه فعليكم بها واكفوا نفوسكم واكفوا المؤمنين شرور هذه الشرور.

«صوت المرأة»

محتويات العدد

من وحي الميلاد	السيدة سلمى صائغ	٤
ميلاد (شعر)	سعيد عقل	٥
حق المرأة في الانتخاب	كعدي كعدي	٦
	نصار غلميه	٧
تعرّفي على امهات المستقبل	الآنسة م. دنيا	٩
محمد	امين نخله	١٢
فجر محمد (شعر)	صلاح الأسير	١٢
هؤلاء الوزراء المساكين	ريبورتاج	١٤
عاقر! من قال؟ (شعر)	توفيق صايغ	١٦
هنا يرقد	ادجار لي ماستيرز	١٧
في عالم السياحة	الآنسة روز غريب	١٩
تقاليد الميلاد	....	٢٢
حلّ الشتاء (شعر)	الآنسة فطينه النائب	٢٥
النبي الجديد	الآنسة سميره عزام	٢٦
مع نابليون في ايامه الاخيرة	وثائق جديدة	٢٨
الثعلب وعشاؤه	قصة للاطفال	٣٢
الطفل الذي يمتص ابهامه	عيادة الاطفال	٣٤
لا قدر لله (قصة)	اوسبرت سيتويل	٣٦
شاعرة كبيرة تموت	.....	٤٣
ادفنيه حيث ولد	الآنسة جنان صليبا	٤٣
ازياء الموسم	عرض محلات «مون هايم»	٤٤
عبرة من الحياة «قصة»	جان باسيل خوري	٤٤
أضاميم بريّة	عرض لكتاب	٤٨
من غرائب القوانين	طرائف	٥٠
في المجتمعات	.....	٥٢

من وحي الميلاد

للسيدة سلمى صائغ

الى اريد رحمة لا ذبيحة

«يسوع الناصري»

تعيّد البشرية اليوم بدء النصف الثاني من القرن العشرين وتودع النصف الاول .

ويشاء ائمة النصرانية تعميد هذه الحقبة الفاصلة بمظاهر التقديس وتدعو القلوب المشفقة هذا الناس الى القنوت والى العبادة .

فتنار الشموع ويحرق البخور وتنثر الزهور

وتتجاوب اصداء الصلوات والاجراس وينفجر رنين الاوتار والنحاس .

قالوا : هي السنة المقدسة ! فتقطعت حناجر المصلين بحرارة لم يرَ الناس لها بعد مثيلاً .

ذلك لان هذا الانسان ، اكتشف سر ابادة العوالم ، وها هو يعربد ويزمجر مهدداً باحراق هذه الارض ..

أي باحراق بيته وولده ونفسه !

★

يا للانسانية من بلاهة هذا الانسان .

ان في يديه سر تقريب الابعاد ، وتفجير الامواه ، وحفر الترع ، واقامة السدود في ساعات معدودات . وبين كفيه سر بثق الانوار من كبد الظلمات ، ونفخ الحياة في الرمال الجفيفة ، والاهابة باللوافح فتغدو برداً وسلاماً .

ان في دماغه سر تحويل الصقيع الى دفء ، وحر الاستواء الى ظلال هنيئة بليلة .

ان في يدك ، يا انسان ، قوة ابداع حباكها عظيم رؤوم ، اعطاكها لتعيش وتدع سواك يعيش .

منذ عهد عهيد وهذا العقل — هبة الله العظمى — يعمل واعياً جاهداً ، وارثاً موروثاً ، ومنذ ما فتح الله على هذا العقل فاوقد اول شرارة ونحت اول معول وصب اول دولاب والانسانية تستمتع بثمرات الجهود ، رخيصة ، قريبة المنال ، موزعة بمقادير تكاد تكون هي العدل .

★

وفتح الله على العقل ، كما لم يفتح من قبل ، فقفز بالعلم قفزته الرائعة ، ليروي كل الناس ويبني لكل الناس ويمتّع كل الناس بمباهج هذه الدنى العجيبة ، ولكن الطمع مد قرونه فاحتُكرَ العلم ! احتُكر العقل — هبة الله للبيض والحمر والصفر وللاحرار وللعبدان — وغدا ملكاً لفئة مختارة تستمتع هانئة بالمنتوج الرائع . وبدأ الصراع — على نتاج العقل — بين هذه الفئة المجرمة وبين مئات الملايين تتلوى جائعة ، قذرة محرومة .

★

ايها الانسان : لا تقرع صدرك لايقاف الحروب ما حر الصلاة ، ولا فوح البخور ولا انين النواقيس بناجع بعد .

ايها الجاهدون في سبيل السلام دونكم رأس الافعى .

دونكم البؤس ، والكدح ، والغذاء الناقص ، والسرير القذر .

دونكم المشاهد المثيرة ! حفنة من المتخومين اللاهين الراقصين ، وملايين من المنبوذين ، في ضلوعهم حسد يغلي ، وفي دمائهم بغضاء تفور .

وان اعجب من شيء فلأن كل هذا لم ينفجر بعد .

★

ونعيّد للناصري ؟ لرب العدالة الاجتماعية ؟

يا لصغارة هذه الاكاذيب !

ويا لحقارة هذه الالاعيب !

★

من يدري ؟ اتبدأ العدالة الاجتماعية هنـــا في البلد الصغير لبنان ؟

ايذيع الاثير « جمال الافعال » كما اذاع ايام الاونيسكو « جمال الاقوال » ؟

أمَا من هادٍ ؟ أما من فادٍ ؟

من يدري ؟

صورة الغلاف

L'Education Maternelle : تمثال للنحات دى لابلانش الموجود في متحف كوبنهاغن — الدنمرك . نقلا عن مجموعة (لسادولان اند هولبلاد) .

ميلاد

سعيد عقل

أرضٌ على موعدٍ بالسماءْ ، فالكونُ مرّ ببال البهاءْ
للنجم بثٌ ، ولليل بثّ ، فاذكرْ يُها المذودُ الانبياءْ .

★

« ما كان ؟ »

« بُدّلتِ الارض اخرى »

« من مذودٍ يستفيق الضياءْ . »

قالوا ، وطاروا الى العالمين . بُكمٌ ، وقد بشروا بالرجاءْ
لليلِ دلٌّ المدلّ يقول : « بي جُمّع الدهر ، لا لانقضاء
عهدٌ لكلّ وجودٍ وظنٍّ أُعطاه وحدي ذراعيْ سخاءْ
يا شاطئيْ رحمةٍ ، كلّ بحر عند خضمّكما نبعُ ماءْ . »

★

وازرورق النجم حُسناً ، وقال : « ما الضوء بعدي سوى ما اشاء
للشمس في ماستي موردٌ ، بعضُ العطيّات منّي سراءْ
قدتُ المجوس ، حططتُ العقولَ بالبادىء البدءَ ، مُبقي البقاءْ . »

★

راحا يتيهان كالوثنيّين ؛ والمذود افترّ يحوي السماءْ .
أدركَ ان المحبة كانت . ما القولُ بعد ، وما الكبرياءْ ؟

حق المرأة في الانتخاب

للاستاذ كعدي كعدي

« ان القائل بسلب حرية المرأة لعبد لم يتحرر ، لان من يتحرر ينصرف الى تحرير من هو مستعبد ، ومن هو مستعبد لا يحرر . وانه لمن الكفر ان تستجدي المرأة حق الحياة من الرجل ولها الحياة بكاملها . »

ان من ينظر الى الحياة بعين الخيال الواسع يدرك انها كلية شاملة لا تتجزء وان اكبر ما فيها يتمم اصغر ما فيها واصغر ما فيها يكمل اكبر ما فيها ، فمن اعظم اوهام الانسان الاعتقاد بان له ذاتاً مستقلة عن كل ذات وان بامكانه ان يحيا بمعزل عن اخيه الانسان وان بمستطاعه ان يقيم فاصلا بينه وبين الناس .

لعل مظاهر هذه الشركة تبدو بين الرجل والمرأة اكثر منها في اي شيء آخر : فالرجل والمرأة جناحا طائر واحد هو البشرية وكفتا ميزان واحد هو نظام الحياة ، ومن حاول التفاضل بينهما باء بالخذلان .

ان وضعية المرأة في الحياة لا تقل عن وضعية الرجل ، فاساس المجتمع البشري هو البيت والعائلة. ومن ينكر على المرأة انها ملكة ذلك البيت واميرة تلك العائلة؟

ان القائل بسلب حرية المرأة لعبد لم يتحرر، لان من يتحرر ينصرف الى تحرير من هو مستعبد ومن هو مستعبد لا يحرر لانه فاقد الحرية وفاقد الشيء لا يعطيه ، فما ظلم الرجل المرأة الا لانه لم يهتد الى العدل في نفسه بعد ، ولا استعبدها الا لانه لم يجد طريقاً للحرية في نفسه .

انه لمن الكفر ان تستجدي المرأة حق الحياة وحريتها من الرجل ولها الحياة بكاملها . وليس من عدل الحياة ان يتمتع الرجل بحق لا تتمتع به المرأة . فلا مبرر لتمتعه بحرية الانتخاب دون المرأة وهي التي ماشته جنباً الى جنب في جميع ميادين الحياة من الشعر الى الادب والموسيقى ، وما اليها من كبائر الامور . ولنا في التاريخ والواقع اصدق شاهد على ذلك.

« في ظننا ان المرأة اللبنانية، تجد في تأييد الاستاذ كعدي كعدي امين سر نقابة المحامين لها ، صوتاً قوياً من اصوات الشباب المثقف الواعي ، الذي بدأ يحس ان ذاته القومية ناقصة نقصاً فادحاً في عدم اشراك المرأة في المجتمع اشراكاً فعلياً صحيحاً » .

فها اننا لا نزال نقرأ للخنساء، وميسون الكلابية زوجة معاوية بن ابي سفيان ، ولليلى الاخيلية من الشعر والادب ما دونه شعر فحول الشعراء . وكم من اديبة في عصرنا تعلق قلادة في جيد الادب . فما معنى هذا الاقرار بتفوق المرأة بهذه العظائم واتهامها بالعجز عن القيام بما هو دون ذلك بما لا يقاس . بل لعمري كيف تجاري المرأة الرجل وتكاد تبزه في ميدان المهن الحرة كالطب والمحاماة والهندسة وهي ادق واصعب ما في المجتمع البشري، ولا يكون لها الحق بالانتخاب وبين الاثنين من التفاوت ما لا نسبة فيه ؟

بل ليت شعري، كيف تكون المرأة مدرسة تنجب النوابغ وتنشيء العباقرة وتصلح الكثيرين من الرجال ولا تصلح لاختيار الصالحين منهم؟ فايهما اعظم ايجادك الشيء ام دلالتك عليه ؟ انه لمن الخطل ان تتهم المرأة بالعجز، فاي عجز يمكن ان ينسب لمن تخلق من الجبان شجاعاً ومن الضعيف قويا ومن الشحيح كريماً سخياً ومن الالكن فصيحاً ؟

ان التي تدير سياسة البيت ، وسياسة البيت نواة سياسة العالم باسره ، ليس من الصعب عليها ان تفهم سياسة القرية .

ان التي لها سلطان على القلوب يهز العروش ويدحرج التيجان ويرفعها على حد قول ذاك القائد العظيم « ان التي تهز السرير بيمينها تهز الارض بيسارها» اليس

صدر
الكتاب المنتظر
المرأة
جسد وروح
للدكتور جورج حنا
الناشرون
دار الأحد - بيروت
يطلب من الناشرين
ثمن النسخة
٢٠٠ قرشاً أو ٢٣٠ مليماً أو ملاً أو فلساً

بمستطاعها ان تحمل ورقة الى صندوق الاقتراع وترفع الصوت ؟

اذا كان مبنى حق الانتخاب العلم والفهم فالمرأة اولى به من اكثر الرجال اذ ان معظمهن ممن ضربن بقسط وافر من الثقافة وحملن الشهادات العالية ، فكيف توصد ابواب الانتخاب دونهن وتفتح امام مئات الرجال الذين لم يدخل العلم لا بيوتهم ولا عقولهم ؟ وما الفائدة من البحث في ما اذا كان الرجل او المرأة اعرف واجدر بالانتخاب والانتخاب يجري على قاعدة تستنكرها المعرفة ويأباها العلم والحرية ؟ فكثيراً ما تسوق مشيئة المتزعم الرجال كالقطعان الى صناديق الاقتراع دون ان يكون لهم معرفة بلون وجنس واهلية من ينتخبون ، وقد يأتي الاقتراع باشخاص غير الذين انتخبوهم ، فان انتخاباً هذا شأنه ومصيره لمن حظ المرأة الا تشترك فيه حرصاً على رأيها ان يدفن وصوتها ان يخنق .

الانتخاب معناه استفتاء الامة في جو يسوده الاستقلال والحرية ، والنيابة تمثيل الامة . وما معنى هذا التمثيل اذا كان النائب وليد ارادة فردية ولم يكن منبثقاً من ارادة الشعب ؟

يجب ان يفرض الشعب ارادته على الاشخاص ويستنكر ان يفرض الاشخاص اراداتهم على الشعب . يجب ان يرفع النائب الى الندوة النيابية مشيئة الشعب الحرة ليستطيع ان يكون حراً في برلمانه لان ارادة الامة هي منابع الارادة التي لا تنضب ومصدر الحرية التي لا تعرف العبودية .

فمن المخجل ان نعيش في بلد يعسكر الطهر في ارجائه وتحت سماء تمطر شآبيب الحرية ولا نملك من الحرية حتى التفكير فيها . ان لمن البلية ان تنادي السنتنا باسم الحرية ونحن نبني للعبودية اعشاشاً في ارواحنا .

الى هذا الميدان الفسيح من الحرية الصحيحة في الانتخابات ادعو المرأة للنزول فهي اهل لذلك ، واذا كان الرجل اقوى منها في بعض الاعمال فهي اقوى منه في اعمال اخرى اكثر دقة واحساساً واهمية . ولعمري ان الحياة لا تقاس بالقوى المادية بل بالقوى الروحية والفكرية ، وليس من خوف على المرأة اذا اشتركت بالانتخاب ان تنصرف الى السياسة عما هو اهم كادارة البيت وتربية الاطفال : فها ان معظم الرجال يقف مدى تدخلهم بالسياسة عند حد الانتخاب فقط ، فيعود الفلاح الى حقله والتاجر الى تجارته والمحامي الى محاماته والطبيب الى طبه وتعود المرأة الى بيتها ، وقليلون هم الذين تستهويهم السياسة فينصرفون اليها بكليتهم والقليل لا يقاس عليه . فالمرأة التي بامكانها ان تؤلف الجمعيات الاقتصادية والعلمية والخيرية وتديرها على احسن وجه بامكانها الدخول في معترك الحياة دون ان يلحق بها غبار ، لا سيما اذا اتخذت من العلم درعاً ومن الاخلاق حصناً .

ان علو مكانة المرأة في الامة دليل على علو مكانة الاخلاق والرقي والوعي القومي في تلك الامة ، وانحطاط مقامها برهان على انحطاط مقام العلم والاخلاق فيها . لذا نرى الشعوب التي تذوقت طعم المدنية تجعل مساواة بين الرجل والمرأة بحيث تنتخب وتُنتخب ، كاميركا وانكلترا وفرنسا مثلا ، وها جارتنا سورية تسير في

صداري اكسويزت

Exquisite Form
BRASSIERES

هذه هي احدى موديلات
الصداري الشهيرة
« اكسويزت فورم »

جمال ...
نسبة ...
ومتانة ...

الوكلاء والمستودع
محلات
جبرالله متني

MIRACLE OF
Figure Flattery

ذا المضمار . فمن العار ان لا تستوي كفتا ميزان الرجل والمرأة في لبنان بلد الثقافة وملتقى حضارات العالم .

ان المشترع الذي يقول بتساوي الرجل والمرأة لمشترع حكيم ابصر النور وادرك الحقيقة واهتدى الى معرفة الله .

فعسى ان يعمد القائمون على الحكم في لبنان الى تعديل قانون الانتخاب بحيث تتساوى فيه المرأة بالرجل، فان في ذلك تستقيم مبادىء المساواة والعدل والحرية والاخاء .

رأي الاستاذ نصار غلميه

كنت قبل سفري الى اوروبا والولايات المتحدة الاميركية من القائلين بتشجيع المرأة في طلب حقوقها واعطائها هذا الحق الطبيعي ، لان المرأة العربية واللبنانية لها قدرة الرجل العربي واللبناني وميزاته وذكائه وعلمه واخلاقه .

فهي الام والزوجة والشقيقة والابنة، فاعجب من هؤلاء الذين ينكرون عليها هذا الحق ، لا بل ينظرون اليها نظرة احتقار وشواذ ، واذا كان لا يزال نفر من العرب ، واللبنانيين ، ينظرون اليها هذه النظرة فهو دليل التأخر العقلي والانحطاط الاخلاقي !

واما الان وبعد رجوعي من رحلتي الاخيرة فاني اقول بكل صراحة ان المرأة اللبنانية لا تزال في بدء نشاطها واعمالها وجهودها ، مع اعترافنا بالخدمات والمساعدات الجزيلة التي تبديها في تأليف الجمعيات ومساعدة الاطفال والفقراء ، فلا تزال هذه الجهود والخدمات بسيطة جزئية بالنسبة لنشاط المرأة الاميركية وجهودها واعمالها .

فالمرأة الاميركية قد شمرت عن ساعد الجد والهمة ونزلت الى ميدان الاعمال التجارية والصناعية والسياسية فنجحت نجاحاً باهراً . وهي ، اي المرأة، من اهم الاسباب التي جعلت اميركا تصل لهذا الرقي والعظمة والثروة .

وعلينا في لبنان ان نشجع المرأة في اعمالها واهدافها ، وان نؤيد مطالبها فتنال كامل حقوقها وتساعد الرجل في اعماله وجهوده وواجباته .

المحامي نصار غلميه
نائب الجنوب

صوت المرأة

المديرة المسؤولة : حنينه طرشا

*

لجنة التحرير

سلمى صائغ — انعام الصغير
زاهيه ايوب — افلين كنعان

*

لجنة الادارة

عفيفة مجدلاني — نازك سركيس
سلوى محمصاني — لور ثابت
ناهية غلمية

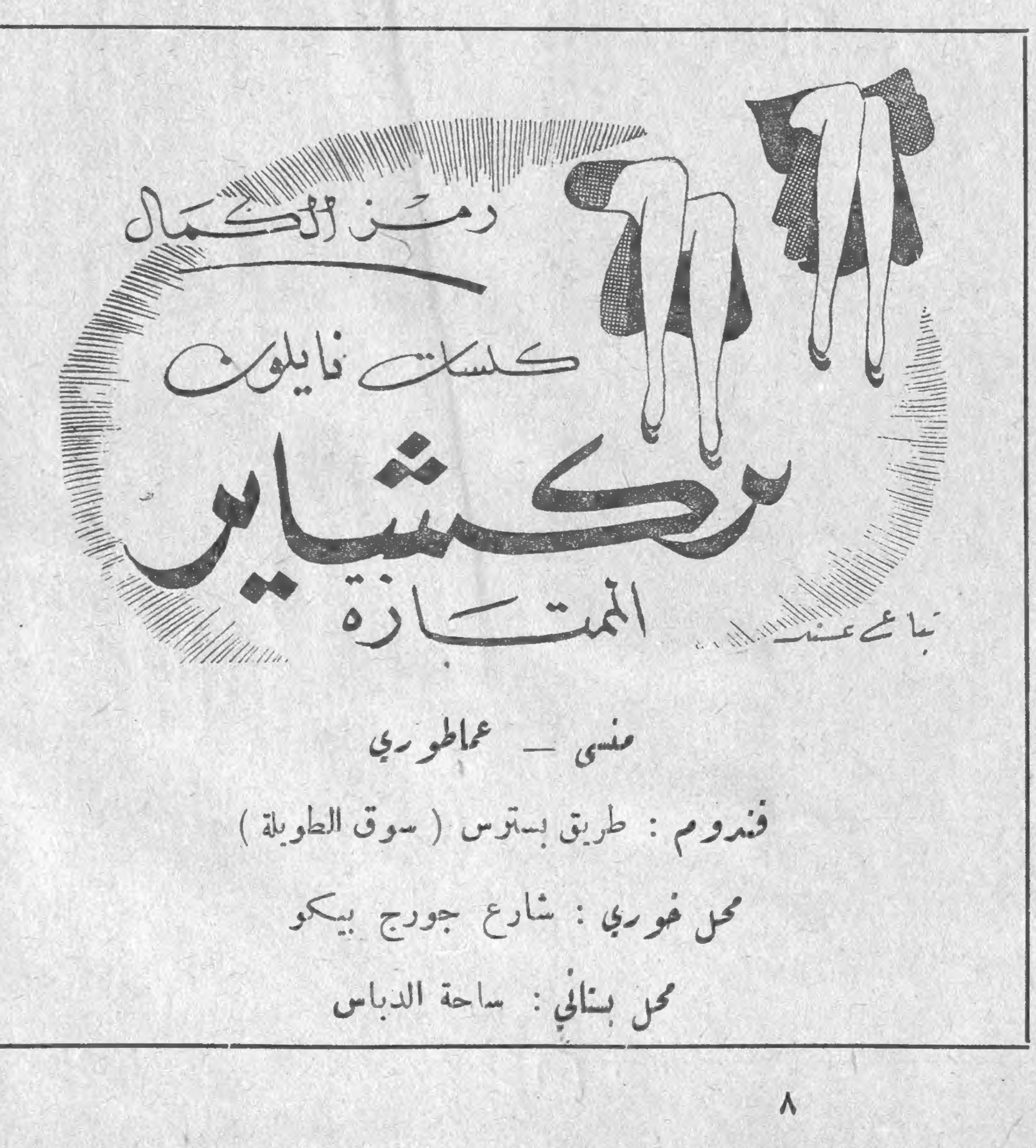

تعرفي على أمهات المستقبل

بقلم الآنسة م. دنيا

« المستقبل لنا .. »

كيف تعيش الفتاة في بلادنا اليوم ؟

على أي اسس نبني شخصيتها وتفكيرها ؟

ما هي اراؤها في الحياة .. ؟ في العلم ؟ في الزواج ؟

في السياسة ؟ في الدين ؟ الخ ...

هذا ما وددت معرفته بواسطة درس الحياة اليومية لفريق من فتياتنا. ولا شك في ان الاجوبة على هذه الاسئلة تختلف باختلاف البيئة التي تنتمي اليها كل واحدة. ففتاة بيروت مثلا تعيش عيشة تختلف عن فتاة تسكن قرية في شمال لبنان. بيد ان الوقوف على بعض هذه الامثلة يساعدنا على تفهم نواح من عقلية الجيل الجديد والحكم على مستقبل لبنان بعد عشرين سنة.

وستبدأ « صوت المرأة » بتقديم هذه السلسلة الجديدة التي تظهر للقراء صورة جلية عن كيفية معيشة فتياتنا اليوم دون ان يكون لها في ذلك تحيز لرأي او استنكار لآخر.

★

سامية سليم صعب من الفتيات اللواتي ولدن وفي فمها ملعقة من الذهب. فهي تعيش في بيت توفرت فيه رعاية الوالدين ويسر العيش. وقد اتيح لها مع اخوتها الاربعة : نبيلة ، ورجا ، وعمر ، وخالد ، مجال واسع لتحصيل العلم والعمل على تقوية شخصية كل منهم في بيئة قوامها التفاهم. ووصفت ذلك لي والدتها السيدة نجلا بقولها : « انا احاول ان اكون لاولادي اماً وصديقة في آن واحد ، واحرص على ان يحترم كل منا في البيت حرية الاخر واراءه ».

وتتمتع سامية بشخصية قوية مرحة ، وتبدو منهمكة دائماً في تنقلاتها بين البيت والمدرسة. فبعد ان اجتازت القسم الاول من صف البكلوريا في كلية البروتستنت في بيروت ، آثرت الانتماء هذه السنة الى كلية البنات الاميركية حيث تتحرر الفتاة نسبياً من كابوس العلوم النظرية وتهيأ لها مواضيع تطبيقية مختلفة تناسب ميلها العام. فدخلت صف الفرشمن، ثم التحقت بنادي الاشغال الفنية حيث تتدرب في اوقات فراغها باشراف معلمة ماهرة على النقش والحفر والرسم. وقد قالت لي عندما عرضت علي نماذج من اشغال فنية صنعتها بيدها : « اعترف باني لست المثال الاعلى للفتاة في دروسي ، ودرجتي اقرب ما تكون للوسط. ولست احب العيش بين الكتب العلمية ولا ان اكون « مدام كوري » في المستقبل. ورغبتي الاولى هي الفن. لهذا سأكتفي بسنة اخرى من العلم في المدرسة لانقطع بعد ذلك للتخصص بالرسم والتمرن على البيانو والرقص الايقاعي ».

سامية تعرض رقصة ايقاعية في البيت ..

ويظهر ان حياتها الاجتماعية مربوطة بتقاليد الاسرة والبيئة . فهي لا تخرج للحفلات والزيارات الا بصحبة شقيقتها او اخيها ، ولا ترقص الا نادراً وفي حفلات عائلية . وقد سألت والدتها عن سبب هذا الذي يعتبره البعض موضة قديمة فقالت : « نحن لسنا اوروبيين حتى تنشأ الفتاة عندنا حرة بعيدة عن تقاليد البيئة . بيد اني لا استعمل اساليب الزجر والتحكم في حركات ابنتي ، بل احاول ان اغرس فيها روح المسؤولية لا تجاه عائلتها فحسب، بل تجاه نفسها . ولا اخفي عليك بان سامية قد تتصلب برأيها في امر لا ارضى عنه احياناً ، بيد اني احاول اقناعها بالعدول عنه بهدوء وكياسة . هذا ان لم تقنعني هي بحجتها ولباقتها » !...

وسألت سامية عن رأيها في شبابنا اليوم ، فقالت لي انها لا تأسف كثيراً لعدم مرافقتها اياهم لان الكثيرين منهم لا يهتمون الا بالرقص والمرح والغزل ، وقلما تستطيع الفتاة ان تتحدث مع احدهم حديثاً علمياً متزناً . وسألتها عن الرجل الذي تؤثره لمستقبلها، فاجابت: انها تريده رجلاً ناضجاً مثقفاً ينتمي الى طائفتها ، وان يكون على جانب من السعة المادية ، بحيث تتفرغ لاعمال بيتها ، بدلا من الاشتغال خارج المنزل لمساعدته . وقد اكدت لي ضرورة تعرفها برجل مستقبلها ومعاشرتها اياه لاختباره قبل ان يقع اختيارها عليه !

ولحظت ان سامية حريصة على ان تبدو انيقة في مظهرها . ولها ولع خاص في اختيار تخاريج الثوب وكمالياته. وهي تقول ان منديلاً حريرياً مزركشاً او قلادة جميلة ، او زناراً ملوناً كاف لاظهار الثوب انيقاً شيقاً. وتتألف ملابس الشتاء عندها من ثوبين للحفلات والمناسبات الرسمية ، وثوبين عاديين مع اربع تنانير وعدة بلوزات مختلفة لايام المدرسة. وتتجدد هذه الكمية مرة كل سنتين . ورأيت ان قسماً من ثيابها يظل صالحاً مدة اطول لاختيارها ازياء بسيطة .

ونفقاتها خاضعة لموازنة محدودة ، فوالدها يدفع لها ٨٠٠ ليرة لبنانية قسط المدرسة كاملا عدا ثمن ثيابها ، بينما تتناول خمس ليرات لبنانية في الاسبوع تنفقها كما يلي :

« الحياة حلوة.. »

١ : اجرة تذكرة للسينما مرة في الاسبوع .

٢ : ثمن لوازم للرسم في نادي الاشغال الفنية في المدرسة .

٣ : ثمن بطاقة لحضور حفلة موسيقية او برنامج تمثيلي .

وقد قالت لي سامية عن رأيها في الدين : « انا لست متعصبة ، واؤمن حقاً بان الاديان واحدة والدين المعاملة . ومع اني درزية المذهب فاني اجهل تماما اصول ديني وكيفية ممارسة طقوسه . بيد اني اوجه كل ليلة قبل النوم صلاة شكر قصيرة للخالق على نعمه اليومية » .

اما السياسة فهي قلما تهتم بها وقليلاً ما تقرأ الجرائد . ولما سألتها عن مدى تعلقها بالبلاد اجابت : « انا لا اشعر بحماسة نحو وطني لبنان ، لان الاخطاء التي نتقلب بها اليوم لا تساعد فتاة مثلي على خدمته والتحمس لمصلحته » !

وتميل سامية الى مطالعة الكتب والمجلات ، خصوصاً الفرنسية منها ، غير انها اظهرت ميلها الى كتابات جبران

العائلة في حفلة راقصة
من اليمين: نبيلة ، سامية ، رجاء، عفاف .

خليل جبران وتوفيق الحكيم ، ثم قراءة مقالات الآنسة روز غريب في « صوت المرأة » . وقد قالت لي بانه كان لمهارة الانسة غريب في تعليمها بالمدرسة واسلوبها العصري البسيط في الكتابة فضل في حملها على مطالعة الكتب العربية .

وسألتها اذا كانت تقوم باعمال منزلية فقالت : « قد اقوم بين اونة واخرى بتنسيق الازهار في انيتها او اصنع قالباً من الحلوى، ولكني لا اشتغل بعمل منزلي دائم ، حتى اني لا ارتب سريري احياناً ، لا لانني مهملة بل لان والدتي هي المسؤولة عن ادارة البيت ولدينا خادمتان تتعهدان اكثر مهامه » .

وقالت عن رأيها في الحياة :

« الحياة حلوة ، وما دمت اضحك لها ، فستبقى دائماً تضحك لي . ولست خائفة ابداً من المستقبل . فثقتي بنفسي كبيرة الى حد استطيع بواسطتها مواجهة طوارىء الدهر من خير وشر »!.

✶ عندما يصرح الرجل بانه واثق من امرأته فهو يعني ما يقوله تماماً . اما اذا صرحت المرأة بانها واثقة من زوجها فهي تعني انها واثقة من نفسها .

— فرنسيس دكروسيت —

✶ عظيم هو الحب ، لكن الصداقة أعظم . والحق أقول : انه ليس في الكون ما هو انبل واندر من صداقة مخلصة .

— اوسكار وايلد —

✶ الفرق بين الغيور والحسود ان الاول يتمنى موت من يغار منه ، بينما يتمنى الآخر ان يعيش من يحسده لينتقم منه .

— ستندال —

✶ ان العقبان تأكل اعين الاموات في وقت لا حاجة فيه للاموات اليها . أما المتملقون فيقتلون نفوس الاحياء ويعمون ابصارهم .

— أبكتيت —

محمد

للاستاذ امين نخلة

« محمد » نغمة ، لا كلمة — لفرط ما مسحت على شفاه الخلائق ! — تأخذ بالسمع ، قبل الاخذ بالذهن ، وتفيد خفة الحروف ، وحلاوة اللفظات قبل ان تفيد العلاقة بالله ! وليس على بسيط الارض عربي لا ينفتح صدره ، ولا ترج جوانب نفسه . فمن لم تأخذه بالاسلام ، اخذته بالعروبة ، ومن لم تأخذه بالعروبة اخذته بالعربية !!

وفي هوى محمد — ولا حرج في التمسك بالقومية ، والكلف باللغة ، كما لا حرج في الدين . . . — تتلاقى ملتا العرب : ملة « القرآن » وملة « الانجيل » ، حتى كأنما الاسلام اسلامان ، واحد بالديانة ، وواحد بالقومية واللغة . او كأنما العرب مسلمون جميعاً — حين يكون الاسلام هكذا : هوى بمحمد ، وتمسكا بقوميته ، وكلفاً بلغته .

ومحمد ، لا تستطيع طائفة ، في العرب ، ان تتفرد بالتجاهي به . فهو ، فضلا عن كونه للخلق كلهم ، حيث يتشبهون باكرم الآدميين في حفظ النفس ، وحفظ الجار وحفظ الله ، لبالاجدر ان يكون للعرب ، كلهم ، حيث نتشبه — فوق ذلك — بابلغنا في الفصحى ، وانهضنا في الجلى ، يوم حط الكفة بعرب ، وشيلانها باعجام !

وان لغير المسلم ، في ارض العرب ، ان لا يدين بدين (ابن عبدالله) وان يخلب لبه ، مثلا ، كتاب « لابن مريم » كل حرف منه يقطر رفقاً ، وصليب قعدت به دنيا ، وقامت دنيا . واما ان يكون فينا عربي ، من لحمنا ومن دمنا ، ثم يغدو لا يمت الى محمد بعصبية ، ولا الى لغة محمد ، وقومية محمد ، فهو ضيف ثقيل علينا ، غريب الوجه بين بيوتنا ...

ولقد جعل محمد هذه الدنيا عربية بحتاً ! فاستنزل كتاب (الرسالة) بلغة قومنا ، وحاط ديانتهم بها ، بل اتى ببرهانه منها — يوم زف هذا المعجز المخلد بين الحلق والحنك — ثم دار (الحديث) فمسح — على الاخلاق ، وكرائم العادات ، وفي مختلف اطوار المعايشة ، حتى في الملبس والمطعم — بلون عربي ، لا غبار اجنب عليه .

وان حظ اللغة — بل حظ القومية — من ديانة محمد لم يقف عند هذا القدر الوافر بل تجاوزه الى قدر اوفر ، فاذا لسان قومنا يصل بين الحياة الدنيا ، والاخرى ، واذا هو لغة السعداء ، في ضجة النعيم ف « العربية لغة اهل الجنة » .

ذلك ، والجنة الموعودة ، نفسها ، لم تبسط في « الكتاب » ، ولا في (الحديث) الا على هوى العرب ، وتنظر خواطرهم وتلهف اكبادهم ، ففيها الشجر ، والانهار ، والقطوف والدواني ، والارائك الخضر ، لا شمس ولا زمهرير ، بل صحو دائم ، ونعيم ، وملك كبير ... والى آخر ذلك اللوح الرضواني الممتع .

فجعل محمد الدنيا لقومية العرب ، وجعل الاخرى للغتهم . ثم خاف ان ينشطر ، من وراء الرسالة ، الى فريق مؤمن بها وفريق مؤمن بغيرها ، فجمع ب « من احب العرب فقد احبني » حيث المخافة من الفرقة ولم حيث المخافة من الشتات ! كأنما الشرط عنده ، الحب للعرب ، والحدب عليهم ، والاخذ بنصرتهم ، لا الدخول في دينهم ! فاعجب لرسول ، همه في الارض امر الله وجر الخلائق اليه ، من كل جنس ، كيف يعنى هذا العناء ، من اجل قوميته ، ويبث هذا البث !

وها ان اقوامنا العرب ، في الآفاق ، كلما اطلق المؤذن صوته ، بين السماء والارض ، عند تحرك الصبح ، في العتمة او تنقل الشمس ، بين مبزغها ومغربانها ، احسوا في تلك الصيحة ، بان « شيئاً » من قوميتهم يحلق في الجواء ، ويمعن في المسير ، من فج الى فج ... واستشعروا كبرياء العصبية لديانة من عندهم تدق

فجر محمد

يا عذارى الرمال ، غنين بالهادي
تراءى ، على افترار الثغورِ
بالوليد اليتيمِ ، يغمر وجه الق
فر نوراً ، وبالمنى والعبيرِ
والتقينَ الرجالَ ، في « حرم الله »
بفجر لهاشمٍ في العصورِ
اوجهٌ اشرقت ، على الامل النادي ،
وتلاقي « مناتها » بالنذورِ
و « بحيرا » يراه ، الانجم الزرق
رسولاً على السنا المسطور
والنبيُّ ، النبيُّ ! يفتح طرفاً
فيرى الكونَ جذوةً من شرورِ
كادَ فوقَ الاكفِ ، يهدأ في الغا
رِ ، ويغضي عن عالمٍ موتورِ
امه تلتقيه ، بالبسمةِ التع
بى وبالرونقِ الجريح الكسيرِ
يتلوّى على المهادِ ، وللا
تي بعينيه ، شعلةُ التحريرِ

صلاح الاسير

بشائرها بلغتهم ، ويكبر بها صاحبهم ، ويدخل فيها من باب تاريخهم !

روى لي واحد ، من الذين صرفوا طويلاً في « باريس » – وهو مسيحي من عندنا ، من (الجبل) ، درس الطب هنالك وتملأ من لغة الجماعة، ومن تاريخهم، وطرائق الاخذ والعطاء ، عندهم ، في كل دقيقة من دقائق المخالطة ، اكثر بكثير مما يعرف من اشيائنا – قال ، انه فيما هو يسير مرة في شارع (كاتر فارج) على مقربة من « جامع باريس » ، بعيد الخاطر عن هذه الارض اللبنانية ، اذا تكبيرة تنطلق من المأذنة ، وتتعالى على الجلبة الباريسية . فأخذ صاحبنا بغتة حلوة ، ملأت فؤاده . قال : « وما تمالكت ان حولت طريقي ، وغشيت باحة المسجد ، حيث قضيت بعض الساعة ، بين هاتيك القباب والقناطر ، وكأني في سربي ، في لبنان انظر الى مناظرهم ، واصغي الى احاديثهم ، وبيني وبينهم سماوات ومفازات » .

هكذا جمع محمد، اليه ، بفضل العربية في رسالته ، والعروبة في نعرته ، هذه القلوب العربية من كل ديانة ، حتى ليلقى صديقنا ذلك تحت مأذنة الجامع في دار الغربة – وهو ابن المسيحية، كما رأيت – ما لا يجده تحت قبة المسيحية !! ذلك حيث ان اللغة فوق الدين ، والعصبية القومية فوق العصبية الطائفية ، في باب الميول ، وترك الطبع على عنانه .

فمحمد اذن ، للعرب قاطبة ، في لغة « الكتاب » و« الحديث » ونعرة الجنس وشدة الحفيظة عن كرائم النعنعات، وفي تاريخ لفتح الممالك ، وفتح العقول ملألأ كرأد الضحى ، واخلاق عليها سلام الله ! اما المسلمون ، فليس لهم من زيادة علينا، حيث الانتفاع به والاخذ عنه ، والتباهي بذكره ، الا الاسلام . وهي زيادة ، ترى المسيحيين من العرب – اردت الاقحاح منهم في النسب ، والادب – يتلافون فقدانها في « محمديتهم » ، فهم يستزيدون اكبادهم من هوى محمد ، ويستزيدون السنتهم ، واقلامهم ، من النصرة لشأنه ، حتى ليكاد يتعادل النصيبان !

لذلك تتماوج ارض العرب ، اليوم ، بمجد واحد العرب ، وحبه وتتجاوب الاصداء فيه ، على رمل البيد ، ونبت الجبال ، وعلى كل شاطيء وخليج ، من مطلع الشمس ، في الزرقة المشرقية ، الى محطتها في الضحى ، عند حدود الصحو . . . حب « لابن عبدالله » ، سواء فيه ابيض واسود ومقيم وراحل ، ومسلم ونصراني ، واعتزاز « بابن عبدالله » ، وهز اعطاف على الامم ، باسمه !

فيا محمد ، يميناً بديني ، دين «ابن مريم» وبخشبات صليبه ، اننا في هذا الحي من العرب ، نتطلع اليك من شبابيك البيعة ، فعقولنا في « الانجيل » وعيوننا في « القرآن » . . . .

هؤلاء الوزراء المساكين !...

لم يؤخذ هذا الريبورتاج من ثقب الباب ... بل من على مقعد وثير وضع في زاوية قاعة تكاد تكون انيقة لو ان في السراي يد امرأة تتعهد المفروشات والاشياء ...

الامير الطبيب والوزير الاديب رئيف ابي اللمع يرحب « بصوت المرأة » بلهجته المهذبة الناعمة ، ويأمر بالقهوة فتعتذر المندوبة وتقول « انني من الذين يحبون شرب القهوة في بيوت الاصدقاءلا في دواوين الحكومة » ثم تهاجم :

— اريد حديثاً « لمجلة نساء لبنان » .

— على عيوني ! بماذا تبتدئين ؟

— هنالك عدة امور منها مستقبل المعلمين والمعلمات ، عنيت قانون معلمي المدارس الخاصة ، وارباب‍ها لا يزيدون راتباً ولا يضمنون مستقبل معلم قبل ان تسعفوهم مالياً ، كيف تحلون هذه المعضلة ؟

وكتب الامير السؤال على ورقة وقال :

— والامور الباقية ؟

— رعاية الطفل اللبناني في القرى النائية .

— وهذه مشكلة حان لنا ان نهتم بها ، وماذا ايضاً ؟

— هذه المناهج الثقيلة : اولا وآخراً وآخراً واولا . رؤوس الافاعي متى تخلصون منها فلذات الاكباد ؟

ويهز الامير رأسه من الاعلى الى الادنى بحركة الموافق المصادق ، ويبدأ حديثه عن قضية المعلمين . وبغتة يدخل الحاجب ويناوله بطاقة فيأمره بادخال الزائر وينظر الى المندوبة والى مقعد في الزاوية :

— لطفاً : خمس دقائق ، تسلي بهذه المجلة .

وكان سلام وكان كلام وكان عتاب بطّن بالاستجداء .

— ولو يا مير ! منذ صرتم وزيراً لم نزعجكم بشيء سوى هذا الطلب الوحيد : تعيين فلان معلماً في القرية الفلانية — وهو ينتظر منذ سنة .

— ولكن صاحبكم يا سيدي لا يعرف لغة اجنبية ولمدرسة قريتكم « الفلانية » معلم واحد ، والبروغرام يفرض اللغة العربية ولغة ثانية .

— لن يعلّم « صاحبنا » الطب ولا الفلسفة . سأرسله اليك ، اقترح عليه اي مقال تريد، ليس «اشطر» منه في كتابة المقالات.

— ولكن يا اخي ان فن التدريس شيء وتحبير المقالات في الجرائد شيء آخر .

ولكن الزائر لا يمل ولا يتعب ولا يرى الامير يسحب منديله من جيبه ليمسح جبينه .. الى ان يدخل الحاجب وبيده بطاقة « جديدة » وفي شق الباب زائر جديد يدخل ويجلس في مكان الزائر المنسحب .

— نسيتمونا يا دكتور، لم نطلب منكم القمر، وظيفة بسيطة لوكيل معلم ، نحن لم نطلب ان تعينوا عشرين استاذاً ، ولو !

ويسحب الامير من جارور رزمة كبيرة وضعت اوراقها بين دفتين من الورق المقوى ويأخذ منها عريضة ويقرأ :

حضرت الوزير المحترم

في هذه الايام العسيبة نحتمي بكم ...

ثم يناول العريضة الى الزائر وفي رأيه ان فيها النجاة ويقول:

— تفضل يا سيدي — غلطتان في سطرين : كيف تريد ان اعين معلماً يكتب « حضرة » بالتاء الطويلة ؟

— عسّروها بتتعسر هوّنوها بتهون، هو وحده يكتب حضرة بالتاء الطويلة ؟ يوجد مئتا معلم يكتبون كل تاء طويلة تاء قصيرة.

— وتريد مني ، يا محترم ، ان اضيف الى هذه النكبات نكبة جديدة ؟

ويرفز « المحترم » ويسرد البراهين المعززة بالاسماء والارقام :

— فلان لا يحمل الا سرتيفيكا، كان يعلّم صف بريفه. وفلان يحمل بريفه كان يعلم صف بكالوريا . هل القانون علينا وحدنا ؟

عند هذا يقتحم الديوان ، مع الحاجب والبطاقة، زعيم من ارباب الزعامات المزمنة ، يمتاز عن زملائه بشهادة من جامعة وجواز سفر يدل على انه تنقل كثيراً بين باريس وبروكسل ولندرا ونيويورك وريودي جانيرو وبونس ايرس ... ويفطن لوجود « صوت المرأة » فيهمس الحديث همساً كأنه يخاف ان يكون للجدران آذان — وينتفض الوزير ويجهد ليجيء كلامه همساً ، وانى له ذلك ! وتسمع المندوبة :

الوزير — يا سيدي تطلبون مني امراً يخرج عن صلاحيتي !

الزعيم — ....

الوزير — هذا لن يجري وانا هنا . سقط نسيبكم في الامتحان لانه قضى اوقات الدرس في الملاهي... انا لا املك زيادة العلامات حتى ولو كان هذا الامر في يدي لما فعلته — ابداً ابداً .

الزعيم — ......

الوزير — ان اعضاء لجنة الامتحانات ذوو ذمة وضمير، وليس من العدل ان تتحاملوا عليهم بهذا الشكل . لقد سقط صاحبكم مرتين لانه ضعيف في اللغتين. وليس لي ان اقول اكثر من هذا.

ويخرج الزعيم فيدخل وفد من الزعماء ، يحيون ويجلسون . فينظر الوزير الى المندوبة معتذراً ويقول :

— كمان خمس دقائق ؟

وكادت المندوبة تقول وخمسين ! بل مئة ! وكانت تتمنى في سرها لو يدوم هذا العرض الشائق لان في نشره على النـاس توجيهاً يخفف مفعول تلك الاسطورة ... اسطورة الاشعاع اللبناني والتحليق اللبناني !!

وينوب واحد عن الجماعة فيقول :

جئناك يا معالي الوزير «بالاملية»، وما كان املنا ان ترد طلبنا ونحن مرضاك قبل النيابة واصدقاؤك بعد النيابة ... رجوناك بأمر فلان ليذهب ويتمم علومه في اوروبا، فرفضت، وَلو يا مير!

— لم ارفض لانني أتعمد حرمان «فلان» من التعلم في اوروبا ولكن القانون لا يسمح . القانون ينص على ان البعثات الى الغرب تقتصر على الفروع التي لا تدرّس في جامعات لبنان . نرسل الى اوروبا المهندسين والاطباء الذين نالوا شهاداتهم هنا ولا مجال ليتخصصوا في لبنان . لديّ عدة عرائض من طلبة رسبوا في امتحانات الطب والحقوق ويودون الذهاب الى حيث تتساهل الجامعات مع الطلبة الشرقيين ، ان وزارة المعارف لا تقدر ان تفتح هذا الباب ...

ويجهد الامير الوزير فلا يقنع احداً وكل من رجال الوفد زعيم له شأنه ، وله اعتداده بنفسه وله فوق هذا افضال على لبنـان واستقلال لبنان ..

وما كاد آخر زعيم من الوفد الغاضب يتوارى خلف الباب حتى دخلت الديوان سيدة انيقة ، خفيفة الحركة توّجها جلال المشيب وشاعت من ثوبها الاسود اناقة الارستوقراطيات . كانت تقول للحاجب الجاهد في منعها من الدخول :

— الله يوفقك لن انتظر حتى الساعـة الواحدة لتقولوا لي « ذهب الى مجلس وزراء » او « عنده مدير المحاسبة » لا . لن ازور السراي خمس مرات في الشهر الواحد .

ويبدو الامير متعباً فيسلّم ويتهالك على كرسيه وتصرخ السيدة الجليلة بلهجة الاخت المؤنبة :

— ما هذا الضعف يا رئيف ، في حياتي كلها لم أرك هكذا ؟

— لا لم يرني بعد احدٌ هكذا ، كنت في محيط الجـامعة استاذاً لا ارى حولي سوى وجوه الطلبة المشرقة ، الشاكرة ، المعترفة بالمعروف . وفي مختبري كنت موآسياً للجميع صديقاً للجميع ، فصرت نائباً ثم صرت وزيراً : وها انا كما ترين ، احاول خدمة الناس حسبما يرضى ضميري فلا القى سوى السخط والنقمة .

ويأخذ الوزير يسرد حكايات لو نشرت اسماء اصحابها لاحمرت وجوه واصفرت وجوه . وفجأة يذكر « مندوبة » صوت المرأة القابعة في زاوية وقد اخفت وجهها وراء جريدة فيقول :

— المعذرة يا سيدتي . المعذرة . انا حاضر للريبورتاج .

— اي ريبورتاج ؟ ايها اطرف من هذا الذي سمعت بأذني ورأيت بعيني. ألى هذا الحد تراني مغفلة ؟ « ولو يا مير »!!!

« صوت المرأة »

نسخة طبق الاصل

عاقر؟ من قال؟

توفيق صايغ

غيومٌ من الصغـار تكتنفني ،
وضبابٌ من الجدب لي وشاح :
ان أثمرَ ، ولا اعصر عنقودا ،
وان اساكن النسور ، ولا ابتني كوخاً لهائم .

★

كالعـاقر بين النساء أنا :
مع الشحوب ، في وجهها ، سقمٌ وهمٌّ ،
وفي الخـاطر وشوشات :
أكان لزاماً ان أتزوج
فأعرض للنـاس قصوري
وأجعلَ منّي لاترابي أضحوكة ؟
ليتني ظللتُ عزباء ،
فالعانسُ لم تعرفْ خيبة العقيم .

★

وتمنّي النفسَ (واهاً للامل —
أخدّاعٌ هو ، أم وليّ أمين ؟) :
كرمـل البحرِ ذريّةُ ساراي
العـاقرِ حتى الشيخوخـة .
وبسمةٌ ، وغصةٌ ، و :
أحمدُ الله ، لستُ شجرةً تثمرُ علقما ،
ولا تينةً ذوتْ من لعنةٍ ، حتى الورق .
ان لم اكن اماً تلد
فلستُ بجلادٍ يجرم الامّ وليداً تُخلق .

★

عـاقرٌ ، ما همّ ؟
أما تحنو على الصغار بحب ؟
ايّ ام احبت اطفالهـا
حبّ يسوعٍ يلفظ البركة ؟
وهل الخلقُ غير حبّ ؟

★

وعاقرٌ بعد ! من قال ؟
انما هي من الحور الحسان
واحدةِ السبعين ، حلم المؤمن ؛
فان لم تلدْ ، فلا لعقم
بل منحة من الارباب :
أن تنعمَ باللذةِ
(الخصبة خصبَ المُتَنهات)
ليلةً بعد ليلةٍ بعـد ليلة ،
حتى اذا اقبـل الفجرُ
ترامتْ بين ذراعيه بكراً ،
تعرف من اسرار الخلق ما لا تعرفُ الامهات .

هنا يرقد...

للشاعر الاميركي ادجار لي ماسترز

تقوم شهرة الشاعر الاميركي الكبير ، ادجار لي ماسترز ، الذي مات في الصيف الفائت بعد ان ضمن لنفسه مقاماً موطداً في تاريخ الادب الانكليزي ، على مجموعته الشعرية الاولى ، التي منها اقتطفنا هذه المقطوعات .

في تلك المجموعة صوّر الشاعر مقبرة قروية ، وقد نقش على كل ضريح فيها عرض موجز لحياة الراحل الذي يرقد فيه ، كما دونه هو بنفسه . والمجموعة مفعمة بالسخرية والنقد اللاذعين ، مما يميز شعر ماسترز ويهبه الشهرة التي نالها .

... ايلزا ورتمان

كنت فتاة قروية في المانيا ، كانت عيناي زرقاوين ، وخداي ورديين ، وكنت سعيدة ، وقوية .

واشتغلت اول ما اشتغلت عند توماس غرين .

وذات يوم من ايام الصيف ، وكانت زوجته متغيبة ، دخل المطبخ خلسة ، واخذني رأساً بين ذراعيه ، وقبلني في عنقي — اذ ادرت رأسي . اما ما حصل بعد ذلك فلم يدر احدنا كنهه .

وبكيت لما سيحل بي .

وبكيت وبكيت عندما ابتدأ سرّي يبين .

وفي احد الايام قالت مسز غرين انها واقفة على ما حصل ، وانها لن تضع في طريقي المصاعب ، ولذا ستتبناه ، لكونها عاقراً .

(كان قد اعطاها مزرعة ، ثمن صمتها !) وهكذا انزوت في البيت ، واخذت تنشر الشائعات ، كأنها هي التي ستلد .

وجرى كل شيء كما يرام ، وولد الطفل ، وكانا رئيفين بي .

بعد ذلك تزوجت من ورتمان ، وانقضت السنون .

لكن : في المهرجانات السياسية ، عندما كان الحاضرون يظنون اني انما ابكي لبلاغة هاملتون غرين — كانوا مخطئين .

لا ! انما كنت اود ان اصرخ : انه ابني ! هو ابني انا !

... هاملتون غرين

كنت الابن الوحيد لفرنسيس هريس من فرجينيا وتوماس غرين من كنتيكي ، وكلاهما ينحدر من اصل شريف معروف . اليهما انا مدين بكل ما وصلت اليه :

القضاء ، وعضوية الكونغرس ، وزعامة الولاية .

عن امي ورثت الحيوية والخيال والبلاغة .

وعن ابي العزيمة والحكمة والمنطق .

لذا فكل الفخر اليهما يعود بصدد الخدمات التي قدمتها للشعب !

... روسكو بركابل

كانت تحبني . يا الله ، كم كانت تحبني !

لم تترك لي فرصة للخلاص ، منذ اليوم الذي رأتني اولا به .

لكن بعد ان تزوجنا ، خلتُ انها قريباً ستموت فتطلق سراحي ، او انها تطلب الطلاق .

قليلات من يمتن ، واقل منهنّ من يطلبن الطلاق ! وفررت منها ، وغبت عنها طوال سنة ، لكنها لم تتذمر قط . وكانت تقول : كل شيء حسن ، وسيعود . وفعلا عدت . قلت لها اني كنت اجذف في زورق عندما فاجأني قرب ڤان بروين القراصنة ، فاخذوني اسيراً ، وقيدوني فلم استطع الكتابة لها . وبكت وقبلتني ، وشكت قساوتهم ، وغلاظتهم ، ووحشيتهم !

عندئذ تأكدت ان زواجنا امر مقدر في السماء ، ولن يمكن الافلات منه الا عن طريق الموت . وكنت فيما ذهبت اليه صادقاً !

... مسز بركابل

فرّ ، وغاب عن البيت طوال عام . وحينما عاد اختلق لي قصة سخيفة ، مفادها ان قراصنة داهموه وقيدوه فلم يستطع ان يكتب لي . وتظاهرت باني صدقت ما قال ، مع اني كنت واقفة على ما كان يفعل ، على انه كان يلتقي ببائعة الالبسة ، مسز وليامز ، من حين الى حين عندما كانت تذهب للمدينة — لتشتري بضائع ، كما كانت تدعي .

لكنما الوعد وعـــد ، والزواج زواج ، وحفظاً لكرامتي ولشخصيتي ابيت ان اطلب الطلاق ، فاطبّق خطة زوج سئم وعد الزواج وواجباته !

واخيرا ...

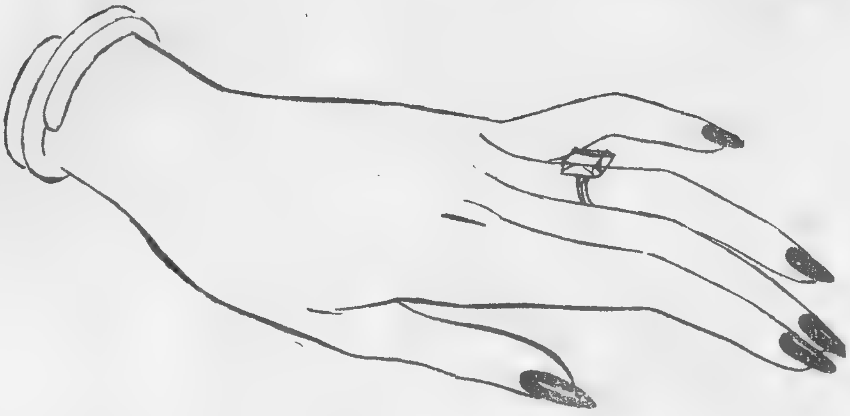

هذا الاكتشاف العلمي الجديد !

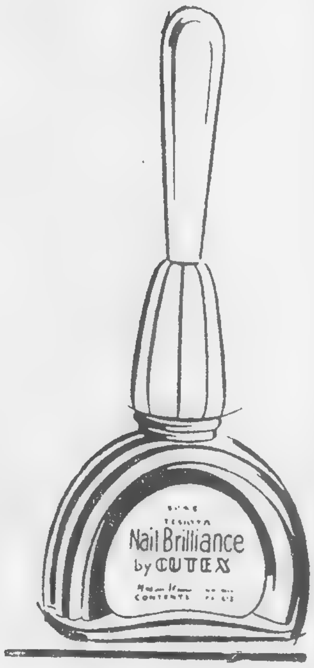

★ زجاجة جميلة جديدة

★ فرشاة ناعمة جديدة

★ ألوان ثابتة وبراقة جديدة

هذا هو الاكتشاف العظيم الذي قامت به معامل

كيوتكس

العالمية الشهيرة وقد اطلقت عليه اسم

Nail BRILLIANCE By CUTEX

يباع في المحلات الكبرى في كل مكان

الوكلاء والمستودع : بارودي اخوان وشركاهم ـ بيروت ـ تلفون : ٥٩ ـ ٥٣

في عالم السياحة...

باريس مدينة العلم

ليست باريس مدينة اللهو وحانات الليل فحسب، لكنها ايضاً مدينة العلم والفن ومنبت مدارس الفلسفة والفن والادب، كالرمزية والسوريالية والوجودية، وموئل زعمائها وانبيائها الذين يوزعون افكارهم على العالم اجمع. زرت فيها «معرض الخريف» الذي عُرضت فيه نماذج لألفين ومئة وسبعة وخمسين مصوراً ونحاتاً معاصرين، اكثرهم فرنسيون وبعضهم اجانب جاءوا من مختلف انحاء العالم لعرض آثارهم في باريس. وقد كلت عيناي من التحديق، وقدماي من السير في اروقة «القصر الكبير» الذي تحول الى معرض.

في باريس ستة وثلاثون معهداً للتعليم العالي والمهني، عدا الكليات والمدارس الثانوية والابتدائية وغيرها. اشهرها معهد السوربون وهو جامعة تحتوي على كلية الآداب وكلية العلوم والمعهد التطبيقي للدروس العليا. وفي باريس خمسون الفاً من طلاب الجامعات فقط، عدا طلاب المدارس الثانوية والابتدائية، وقسم كبير من طلبة المعاهد العليا هم من الاجانب المتعددي الجنسيات.

تتجمع اكثر المدارس الكبرى في الحي اللاتيني، في المنطقة الخامسة، (لان باريس مقسومة الى عشرين منطقة) لكن كثيراً منها موزع في الاحياء الاخرى.

اما ما يسمونه بالمدينة الجامعية فناحية في المنطقة الرابعة عشرة أي في احد اطراف المدينة، تتضمن عدداً من المنازل المعدة لسكن الطلاب، نصفها للطلاب الاجانب، وتؤوي ما لا يزيد على ثلاثة آلاف وخمس مئة من طلاب المعاهد العليا. بين هذه المنازل واحد يسمونه البيت الانترنسيوني أي لجميع الدول الممثلة بين الطلاب، والباقية يخص كلٌّ منها احدى الدول التي ترسل طلاباً الى باريس. وبالنظر لازدحام المدينة الجامعية بالطلاب واشتداد ازمة السكن قررت «اللجنة المركزية الوطنية للشؤون العامة» بناء مدينة جامعية جديدة في ضاحية مقابلة لضاحية المدينة الاولى، محاطة بالحدائق، تشتمل على ثلاثة آلاف غرفة، منها اربع مئة للطلاب المتزوجين، وتضم ايضاً مطاعم ونوادي ومكتبة وملعباً ومحطة ومعبراً لاستعمال الطلاب فقط.

كل شيء في باريس غالٍ فاحش الاسعار عدا بطاقات المسرح، والكتب والمطبوعات التي يصدرونها في طبعات رخيصة، على ورق رخيص، ويوزعونها على العالم بأسره، في كل مكان تقرأ فيه اللغة الفرنسية. وبهذه الطريقة ينشرون ثقافتهم وينالون فائدة معنوية الى جانب الفائدة المادية، لان كثرة ما يوزعونه من مطبوعات تعوّضهم من رخص اثمانها.

عدا المدارس والجامعات يوجد في باريس سبعة وخمسون متحفاً، وخمسة وسبعون مسرحاً وثلاث واربعون داراً للسينما، أي ان عدد المسارح ضعف عدد دور السينما تقريباً — وهذا يدل على الذوق الكلاسيكي عند السكان — وهناك سبعة وعشرون من الملاهي الغنية، وعشرات من الحدائق العامة، ولنكتف بذكر غابة بولونيا وغابة ڤنسين، وكل منها دنيا واسعة تتضمن بحيرات وحدائق حيوانات ونباتات، وميدان سباق، ومتاحف ومراكز لهو وتفرّج.

> الآنسة روز غريّب تختتم عرضها الطريف لانطباعاتها اثناء رحلتها الاخيرة الى فرنسا.

ولا تزال باريس تبني للمستقبل، وتضع المشاريع الجديدة للتجميل والتحسين، لتوسيع مراكز العلم فيها وايواء عدد اكبر من الطلاب والسياح. لان الشعب الناهض يحيا حياة ملأى ثلاثية الجوانب: يحيا ماضيه وحاضره ومستقبله في آن واحد.

مدينة التماثيل والصور

حين تتجول في مدن ايطاليا وفرنسا تتجلى لك ميزة المدنية الاوروبية المستقاة من فن الاغريق وعلومهم، تتجلى لك في ولعهم بالفنون الشكلية أي بالتماثيل والصور التي تنقل الطبيعة وتعرض جمال الآلهة والانسان والحيوان. امام واجهات القصور، في كل ساحة، في كل حديقة عامة، في دار الاوپرا ودور التمثيل، تطالعك التماثيل، حيناً نصفية وحيناً كاملة، تماثيل الابطال والعظماء الغابرين، وتماثيل آلهة اليونان والهاتهم، تبرز جمال الجسم العاري أو رشاقة الجسم الرياضي أو قوة الحيوان ونُبله. داخل الكنائس وعلى سطوحها وجوانبها، لا سيما في ايطاليا، تماثيل للقديسين من طراز عهد الرينسانس، تشبه آلهة اليونان الجميلة الاجسام البديعة التقاطيع. سقوف اللوڤر العالية معرض للصور الملونة، صور اساطير اليونان الخالدة، وآلهتها وابطالها، تلهيك عن النظر الى كنوز اللوڤر ولوحاته الانيقة. ولا شك في ان التماثيل والصور في وقفاتها ونبل حركاتها تلقي على الناظرين دروساً في الفن والرشاقة. وقد لفت نظري في ايطاليا كثرة

الاشخاص الذين ينعكس في وجوههم وفي اجسامهم جمال التماثيل . وللباريسيين في لهجتهم وحركاتهم رشاقة الممثلين واهل الفن .

كل هـذا يتناقض مع فن الشرق العربي الذي يكاد يخلو من الجمال المصوّر والمنحوت ، ويقتصر على البناء المتميز بالزخارف ذات الاشكال النباتية والخطوط الهندسية (الآرابسك) . اما في بيروت فقد نصبنا تمثال الشهداء وكفى الله المؤمنين القتال ...

خواطر في السياحة

ليس الاوروبيون اقل جشعاً من الشرقيين ولا اقل رغبة في اصطياد المال من السياح ، لا سيا بعد هذه الحرب التي ذاقوا فيها الجوع والبرد. لكنهم يفعلون ذلك بلباقة وفن . واسعارهم محدودة مهما غلت . والبائع يفرض اسعاره فلا سبيل الى تضييع الوقت بالمفاصلة والمجادلة والثرثرة القاتلة ...

وحرية السائح الشخصية مصونة محترمة ، فليس هناك من يطيل اليك النظر ، ولا من يزعجك بالاسئلة ، ولا من يقول لك : من انت ؟ ومن اين اتيت ؟ وما دينك ومذهبك الخ .

وبين جميع الذين التقيت بهم من رجال ونساء لم يسألني احد عن مذهبي الديني سوى سائحة تركية وسائحين من الباكستان ، فقلت في نفسي : ها هي العقلية الدينية احدى مميزات الشرقيين . يجعلون دينهم في افواههم بدلا من حفظه في قلوبهم ، كما قال نعيمه .

هناك شيء آخر يلاحظه السياح الاميركيون ومن خبر المدنية الاميركية : ان فرنسا واوروبا عموماً بلدان قديمة ، قديمة الابنية ، قديمة الآثار ، لم تخلع عنها بعد ثوب القدم ولا تريد ان تخلعه لانه من مصادر فتنتها .

هناك قصور ذات اعمدة وسلالم رخامية هائلة الحجم قد تحولت الى فنادق أو مكاتب شركات ، لا يأتلف رخامها الجميل مع المصاعد الآلية ، ولا سعة غرفها وباحاتها مع وسائل الراحة والسرعة الحديثة . واني اورد هنا بعض ملاحظات السياح الاميركيين : « هذا الفندق جميل المنظر لكنه اشبه ببناء مدفن روماني منه ببناء فندق... وهذه المرآة الضخمة بجانب السرير النحاسي العظيم الحجم ... لا شك انها كانت تزيّن بعض قاعات التويلري أو المميزون . »

وقالت لي احدى السائحات الاميركيات : « في نيويورك يكثر استعمال ستائر من شريط على الابواب والنوافذ للوقاية من الذباب والحشرات اما هنا فلا اجد لها اثراً » . وقال آخر : « ان الفرنسيين يكتفون بأكل اللحوم وشرب النبيذ ويهملون الماء والالبان وهي دعامة الغذاء الصحي . »

اريد من هذه الملاحظة ان انتهي الى القول التالي : ان الاوروبيين لم يبلغوا بعد مبلغ الاميركيين في استعمال الآلة وتسخيرها لراحة الانسان ورفاهيته . ولا يزالون يجرون وراءهم في ناحية العلم التطبيقي كالميجيين والكيميا الصناعية . لانهم اقل منهم ثروة واكثر تأثراً بنتائج

الحرب المفجعة ، ولانهم أعلق بقديمهم لما فيه من فن وجمال . ولهذا نراهم يضحّون بالراحة احياناً في سبيل الجمال ويفضلون اليد على الآلة ويقدّمون الفن على العلم والزخرف على التنظيف والتطهير .

ان شركة ايكا التي تهتم بترويج السياحة في اوروبا قد اخذت على عاتقها نقل عدد من اصحاب الفنادق الاوروبية لزيارة الفنادق الاميركية مدة ستة اسابيع للاطلاع على الوسائل الآلية الحديثة المستعملة في المطابخ والحمامات ومعدات التنظيف ، لكي يعمدوا الى تقليدها في اوروبا . لكن الانتقال من القديم الى الحديث لا يجري بسرعة ، لا سيا خارج العواصم الكبرى .

واذا كان لي ان ابدي بعض الملاحظات حول موضوع السياحة والاصطياف في لبنان قلت : لا يستطيع لبنان مزاحمة اوروبا في ناحية الفن ، اذ ليس فيه ما في اوروبا من مسارح ومتاحف وتماثيل وآثار رائعة . لكنه يستطيع ان يعزز ما عنده من آثار خاصة ومن مواهب طبيعية لا مقابل لها هناك : الشمس الساطعة والسماء الصافية والربيع الدائم في قرى الاصطياف ، ثم الاسعار المنخفضة بالنسبة لاسعار اوروبا . على اننا نحتاج الى تحسين الطبيعة وتجميلها – اذا عجزنا عن الانتاج الفني – علينا ان نقوم بنشاط واسع النطاق في سبيل النظافة ونشاط اوسع نطاقاً لتحريج الجبال والتلال وتشجير السهول والهضاب. ما اشد حاجة مدن الساحل وطرقه ، شوارع بيروت وشوارع قرى الاصطياف، الى الاشجار التي تلطف المناخ وترد حر الشمس ولفحات الريح ! ان بلادنا تظهر عارية جرداء اذا قابلناها ببلدان اوروبا ذات السهول والجبال الخضراء .

اما من الناحية الفنية فيجب تكميل شبكة الطرق وترفيتها ، لا سيا طرق الشمال موطن الارز واجمل بقعة في لبنان. ويجب تعزيز الفنون المحلية من صناعة وتطريز ونسيج وكل ما يحمل لوناً محلياً يجذب السياح لكي يعود هؤلاء الى بلادهم ببعض الاواني والزخارف التي تذكرهم باقامتهم في ربوعنا . وفوق هذا ، ان نقوم بدعاية واسعة في الخارج ، يساهم فيها المغتربون في الديار الاميركية وغيرها .

لقد رأيت في باريس لوحات ضخمة موضوعة في اماكن بارزة ، تدعو السياح الاميركيين الذين يملأون العاصمة ، الى زيارة اسرائيل على متن طائرات اسرائيلية. ولم أر بين جميع اللوحات المعروضة في كل مكان ، الداعية الى السياحة في اماكن مختلفة من العالم ، لوحة واحدة تدعو للسياحة في لبنان او غيره من اقطار الشرق العربي . وحين حدّثت بعض السائحات الاميركيات عن لبنان قالت احداهن : هوذا بلد أحب زيارته ، مع اني لا اعرف عنه شيئاً ، سوى انه ذكر في التوراة . .

روز غريب

تقاليد الميلاد

الميلاد ..

أي سحر لهذه الكلمة في الآذان ، وأية عوالم تنقلها الى السامع ..

يتذكر معها اعظم حدث في التاريخ كله ، وتنتعش روحه اذ تذكر مغزاه ..

ويتذكر معها ، في الوقت ذاته ، تقاليد حلوة ، اعتاد على ممارستها منذ الحداثة ، فشبّ معها وشبّت معه ، ولعله لم يدر انها اقدم ، في بعض الحالات ، حتى من الميلاد نفسه .

ذلك لان المسيحيين الأول ، في احتفاظهم بيوم الميلاد ، لجأوا الى الكثير من التقاليد التي كان يمارسها الاقدمون فمارسوها، ولم يضيفوا اليها جديداً سوى الروح ؛ وكانت هذه الاضافة كافية لأن تخلق تلك التقاليد من جديد .

تاريخ الميلاد

لماذا اختير يوم ٢٥ كانون الاول ليعيّد الميلاد فيه ؟

من المعروف ان اليوم الذي ولد فيه المسيح غير محقق تاريخياً ، مما ادى بالكنيسة في اول عهدها الى الاحتفال به في اوقات مختلفة باختلاف الكنائس : فكما كان يحتفل به احياناً في كانون الاول ، كان يحتفل به في احايين اخرى في كانون الثاني أو في نيسان أو في نوار .

ولما كان لا بد لسائر الكنائس من الاتفاق على يوم معيّن للميلاد ، أخذت الاعياد الوثنية القديمة وتواريخها بعين الاعتبار . فالاقوام الشمالية كانت تعبد الشمس واهبة النور والحياة، وكانت تعيّد لها في اقصر ايام العام . والعبرانيون كانوا يحتفلون بعيد الحانوكا في وقت لا يبعد كثيراً عن عيد الشمس . والرومانيون كانوا يعيّدون عيد الساتورناليا اسبوعاً بكامله يمتد من ١٧ الى ٢٤ كانون الاول ، يزينون بيوتهم خلاله بالاشجار ويقدمون الهدايا . يضاف الى هذا ، ان ٢٥ كانون الاول كان عيد متراس في روما .

فقد يكون لهذه الاعتبارات ، بمجموعها ، اثر في تعيين يوم الميلاد عند قدماء المسيحيين . وقد اصبح هذا التعيين معمولاً به في اواخر القرن الرابع عندما اقرّه القديس كريسوستوم اسقف القسطنطينية ، معللاً اقراره بأن الوثنيين اذ ذاك في عيد، فيتسنى لذا للمسيحيين ان يعيّدوا هم ايضاً دون ان يثيروا سواهم . واعترفت روما رسمياً بتاريخ العيد في عام ٣٣٦ .

ترانيم الميلاد ومسرحياته

لا يعرف بالضبط متى ابتدأ استعمال الاناشيد والترانيم كجزء من الاحتفال بالميلاد . فاستخدام الموسيقى للاحتفال بمولد يسوع كان يعمل به منذ البدء تقريباً . ويقول المؤرخون الفرنسيون ان احد اساقفة روما كان اول من استحدث الانشاد والترنيم في الخدمة ، وكان ذلك في ١٩٢ . وفي القرن الرابع شاعت كتابة الترانيم الميلادية وتلحينها . وقد لجأ الشعراء الى بعض الترانيم الوثنية ، فغيّروا فيها وقولبوها لتصلح للمناسبة الجديدة .

اما المسرحيات الميلادية فقد ظهرت الى الوجود في القرن الثامن . وكانت حوادثها تدور حول مشاهد منتقاة من الكتاب المقدس ، وكانت تعرض في الكنائس وفي ساحات المدن . وكانت بعض اجزاء المسرحيات ترتل ترتيلاً ، مما زاد في انتشار الموسيقى والترانيم الميلادية . ولا يعرف تماماً اي سبق الاخر : الترانيم ام المسرحيات الميلادية .

وكان عام ١٢٢٣ ، وفيه اذن البابا للقديس فرانسيس الاسيزي باقامة مسرح تمثل قصة الميلاد عليه . فأقام مسرحاً قرب الكنيسة ، واستخدم في التمثيل اشخاصاً وحيوانات واقعية ، لا مجرد رسوم . وقد كان لذلك المشهد من الوقع في نفوس المشاهدين ما جعل اعادته وانتقاله من بلد لبلد امراً محتماً .

هدايا الميلاد

المعتقد ان منشأ تقديم الهدايا في عيد الميلاد، هو الهدايا التي قدمها المجوس الثلاثة ليسوع ، والوارد ذكرها في انجيل متى . وتقول الاساطير التي كانت شائعة في القرون الوسطى ان المجوس اولئك كانوا ملكيور ملك العرب وقد قدّم ذهباً اشارة للمُلك ، وجاسبر ملك طرسوس وقدّم مرّاً اشارة للطبّ ، وبلشسر ملك الحبشة وقدّم لبانا اشارة للكهنوت .

وهنالك بعض الثقات ، يقولون ان منشأ تقديم الهدايا يعود الى فكرة روحية ، هي الرغبة في اظهار حبّ المسيح للبشر وعدم انانيته وذلك عن طريق ابهاج الغير وتقديم التقدمات لهم . أضف الى ذلك ان المسيح هو هبة الله للانسان ، فصار لزاماً على المسيحي ان يقدّم هو ايضاً هبة لأخيه الانسان .

وهنالك ثقات آخرون ، يؤكدون ان هذه العادة انما هي استبقاء لعادة قديمة درج عليها الوثنيون : فالرومانيون كانوا يهدون الهدايا في عيد الساتوناليا .

ويجدر بهذا الصدد التعرض للاحسان الذي يُعطى للمحتاجين في عيد الميلاد . وكانت الاسطورة الشائعة تقول ان يسوع نفسه يدور عشية الميلاد بشكل شحاذ يطلب صدقة . لذا كان واجباً اعطاء الحسنة لأيٍّ يطلبها تلك العشية ، خشية ان يُرد يسوع خائباً فتحل نقمة الله على ذلك البيت الشحيح .

سانتا كلوز

ومن لا يعرف سانتا كلوز ؟ أينا لم يكن طفلاً ؟..

انما كثيرون قد لا يعرفون ان سانتا كلوز في اصله شخصية واقعية لا خرافية، وانه القديس نيقولا بالذات ..

ولد القديس نيقولا في آسيا الصغرى، وكان منذ حداثته لا يعبأ بالمرح واللعب اسوة بأرفاقه ، بل كرّس نفسه لدرس الكتاب المقدس . ولما مات والداه لم يشأ ان يحتفظ لنفسه بالميراث وعوّل على التصرف به سراً . وحدث ان سمع ان في المدينة رجلاً ينوي ان يبيع بناته الثلاث في سوق العبيد لانه يعجز عن تدبير بائنات لهن . فاسرع نيقولا ، ورمى خلال النافذة (والبعض يقول : خلال المدفأة ..) بثلاث رزم من النقود الذهبية، على ثلاث دفعات متوالية . ولما عرف الاب مصدرها اوصاه نيقولا بألا يطلع احداً على سره . (وتقول احدى القصص : ان احدى الرزم سقطت في كلسة — ومن هنا منشأ التقليد بأن الهدايا توضع في الكلسات ..)

وقد مات القديس نيقولا الذي اصبح فيما بعد رئيس اساقفة في ٣٤٣ . وهناك طائفة كبرى من الخرافات التي نسجت حوله وحول هداياه ، مما لا يزال الاطفال يرددونها ، وكلهم أمل وتطلع وشوق...

غير ان بعض المؤرخين يذهبون الى ان عادة وجود سانتا كلوز ينزل خلال المدفأة ويضع الهدايا ، عادة قديمة وثنية . فالالهة الجرمانية هرثا كانت تفعل ذلك ، وكانت تنزل عبر المدفأة وسط الدخان وترشد قارئي المستقبل . وكان الجرمانيون يطبخون الكعك على شكل الحذاء ، يرمزون به الى حذاء هرثا ، ويضعون فيه الهدايا لاطفالهم .

كعك الميلاد

في روما القديمة كان يطبخ الكعك على شكل حيوانات وأناس ويقدم في الاعياد هدايا الى اعضاء مجلس الشيوخ . واخذوا بعد ذلك يتفننون في صنعه ، وانتقلت تلك العادة الى المسيحيين في اعياد الميلاد . ففي انكلترا اصبحت العادة ان يقدم الكعك الى النساء الفقيرات اللواتي يدرن في الميلاد يرغن في الاسواق. ومن ثم انتشر تقليد صنع الكعك في الميلاد وتقديمه .

شجرة الميلاد

اكثر تقاليد الميلاد شيوعاً وانتشاراً ، شجرة الميلاد . وتزيين الشجرة من المباهج التي يلتذ لها الكبير والصغير ، وينتظرها كلاهما بشوق .

وعادة نقل الشجرة من البرية الى داخل البيت عادة قديمة ، لم يكن يقصد بها نقل الطبيعة الى ضمن جدران البيت فحسب ، بل ايضاً كان يعتقد ان في الاشجار ارواحاً كما في سائر مخلوقات الطبيعة فتنقل الارواح ذاتها الى البيت . وكانت الدور تزين بالاشجار في عيد باخوس اله الخمرة . وكانوا يزينون الاشجار بالشموس والاقمار والنجوم .

وفي القرن العاشر انتشرت خرافة جميلة تعود في اصلها الى كاتب عربي مسيحي من المختصين بالجغرافيا ، تقول الاسطورة : في العشية التي ولد فيها يسوع ، ازهرت واثمرت جميع الاشجار في الغابات ، حتى الاشجار التي كانت اذ ذاك ملتحفة بالثلوج . والى هذه الاسطورة التي الهبت عقول الجماهير يعود التقليد القاضي بتزيين البيت بالشجرة الميلادية وبتزيين الشجرة نفسها .

الا ان التقليد هذا لم ينتشر انتشاراً شاملاً الا في القرن السادس عشر ، واصبحت الشجرة رمزاً للمسيح شجرة الحياة ، وزينتها رمزاً لعطاياه : النور والحياة والحكمة .

شموع الميلاد

أليس ضوء الشموع رمزاً للنور والهداية؟ لذا أصبحت الشموع من تقاليد الميلاد، يرمز بها للنور والهداية اللذين حملهما يسوع الى الارض. ويقول القديس جيروم ان الشموع تعبّر عن الغبطة المسيحية. وتقول بعض الخرافات ان الشموع تضاء ليلة العيد لترشد الطفل يسوع في تجوّله اثناء ذلك.

وما زالت الشموع تستعمل حتى الان، وان تكن الانوار الكهربائية اخذت مكانها، في كثير من الحالات، في تزيين شجرة العيد.

اجراس الميلاد

لأجراس الميلاد صدى في كل الآذان، ولقرعها يوم العيد دويّ محبب — لذا لم يكن غريباً ان ينصت العالم بأسره، عشية العيد من كل عام، الى اجراس بيت لحم تقرع وتقرع، وكأن السماء تنصت ايضاً..

وعادة قرع الاجراس تشير الى الاغتباط لمولد يسوع. وكانت العادة في القرون الوسطى ان تدق الاجراس دقات الحزن طيلة ساعة قبيل منتصف ليل الميلاد، فاذا ما انتصف الليل شرعت تقرع قرع الغبطة والبهجة. ويُقصد بدقات الحزن بغث الانذار الى الظلام اشارة لاقتراب مولد المسيح. لذا اصبحت الاجراس جزءاً من زينة شجرة الميلاد ايضاً.

★

هذه بعض من التقاليد الميلادية الحلوة، التي تضيف الى جمال ذكرى الميلاد جمالا، فتجعل جمال روح الميلاد مرتبطة بجمال شكلياته.

... وكل ميلاد وانتم بخير..!

شهرتها تتكلم عنه!

كريم ايديال

سر من اسرار الفتنة والسحر والجمال

صيدلية بشارة بارودي: بيروت - البرج

حل الشتاء ...

القيت في كلية الملكة عالية في المباراة الشعرية التي أقامتها كلية الآداب والعلوم واشتركت فيها كلية الحقوق وكلية التجارة وكلية الآداب والعلوم وكلية الملكة عالية. وقد نالت هذه القصيدة الجائزة الاولى.

حلَّ الشتاءُ فقال قلبي مرحباً بجنونهِ
ورياحهِ الهوجاءَ تعصفُ بغتةً بسكونهِ
وغيومهِ المتضرجاتِ على جناح فتونهِ
ولهيبه النشوان يرقصُ شادياً بلحونهِ

★

جاء الشتاءُ فدبَّ في الاشجارِ نومٌ مضجرُ
وتهاوت الازهارُ من فرط الاسى تتحسرُ
وتململَ العصفورُ مكتئباً بيأسٍ ينظرُ
والليلُ مسدولُ الدجى بوشاحهِ يتعثرُ.

★

يا بردُ ما برحت يداكَ قساوةً تتعمدُ
تدنو وتعتصرُ الحياةَ من الجسومِ فترقدُ
وتثورُ في أعماقنا نارُ اللظى تتوقدُ
ما بالُ نارِكَ كلما نذكي سناها تخمدُ ؟

★

يا بردُ أشبهتَ المنيةَ رعدةً وجمودا
تسري فترتعدُ العروق ولا تحسُّ وجودا
كم معدمٍ يشكو اليك وما فتئتَ شديدا
وشغافُ قلبكَ لا يزالُ مع الدهور جليدا

★

يا مثقلَ الخطواتِ لا تطأِ الزهور الغاليهْ
وارفقْ فلا تطفيءْ بذي الانفاس ناراً ساريهْ
لا تُجمدِ الماءَ الزلال مسلسلاً في الساقيهْ
واترك حقولَ الزارعينَ - إذا شعرتَ - كما هيهْ

★

أهوى إذا حلَّ الشتاء عواصفاً وغيوما
وأهيمُ إن عصفتْ وان حجبَ السحابُ نجوما
في ظلمةٍ خرساءَ يكنفها السكونُ مقيما
قد بُحَّ فيها الهمسُ مرتعدَ الاسى مكتوما

★

يا بردُ ما أحلى سماءَكَ زرقةً تتألقُ !
يا برد ما أنقى ثلوجَك في الدجنةِ تبرقُ !
يا بردُ ما أقسى فؤادكَ بالورى لا يرفقُ !
عجباً لدمعكَ كيف ينزلُ رحمةً يترقرقُ ؟
فاذا تقبلنا عذابكَ لهفةً نتحرّقُ
نرجو الربيع وقد بدا في كلِّ قلبٍ يخفقُ

فطينة النائب
بغداد : كلية الملكة عالية

من وحي الميلاد ..

النبي الجديد !

للانسة سميرة عزام

عرفناه وديعاً لطيفاً .. ينضح قلبه بالمحبه .. وتنبعث من عينيه اضواء السلام .

وعهدناه كبيراً في كل شيء .. في روحه .. ونفسيته .. وقلبه الذي اتسعت شغافه كل بشري .

ولمسنا فيه الجمال المنسجم .. والروعة الاخاذة .. والحلاوة البالغة ..

وشاهدنا على كتفه صليباً .. وفي يمينه غصن زيتون اخضر .

وسمعناه يقول كلاماً لو اخذنا به لقبضنا على اسرار الالوهية!

وكان ذلك في القديم ..

ثم اختفى من ارضنا .. وتركنا نفسر اقواله كما يحلو لنا .. وكما يهوى حكماؤنا ..

وقيل لنا : لقد عاد مسيحكم فتهللوا !

والتفتنا فرأيناه وسمعناه .. واخذتنا الحيرة والدهش ..

رأيناه مارداً جباراً .. اسود جهم الملامح .. اصفر النواجذ .. ضخم اليدين .. صوته كهدير البحر، وضحكته كقهقهة الابالسة، ولكلامه طعم الشر ..

ورأينا حوله اتباعاً وانصاراً يتمسحون باثوابه .. ويلتمسون البركة من اذياله، ويحفظون مواعظه لتنقلها ابواقهم الكبيرة ..

وهوذا الان بيننا .. لا يفتأ يدور ويجول .. يطرق القصور فيتربع على موائدها .. ويفد الى المفاتن فيقيم فيها على قصف ولهو ..

سمعناه بالامس يقول وهو يعظ على جبل :

من ضربك على خدك الايمن فاعصف بحياته .. ومن اخذ ردائك فخذ روحه ..

ورأيناه بالامس، وقد استجارت به الخاطئة تطلب حمايتها من ذلك الجمع الثائر الساعي وراءها راجماً اياها بالحجارة .. يتناول حجراً كبيراً يفج به رأسها ..

وسمعناه يقول لذلك الرجل المنكسر الذليل الذي توسل اليه ان يرأف به فيشفي له غلاماً مريضاً : وماذا ايها الاحمق لو مات غلامك !؟

وسمعناه في الهيكل يهمس في اذن المرابين والصيارفة : لو

بوجود كريسكو السمن النباتي النقي

بإمكانك أن تأكل هذه المأكولات دون أن تتلبك معدتك :

الكبة على انواعها ، خاروف محشي ، رز مفلفل
بطاطة مقلية وباذنجان مقلي ،
الخضرة وغيرها من الأطعمة .

استعمل كريسكو لهذه الاطعمة وذلك لخفته وسهولة هضمه . واذا كان لا بد من نكهة السمن الحموية فامزج قليلاً منها مع سمنة كريسكو النباتية .

للكبة والمحشي والحلويات كريسكو افخر سمن النبات

اعطيتموني من ارباحكم نصيباً فلن الوح بسوطي في وجوهكم قط..

وشاهدناه ينسل الى حلقة من حلقات الاطفال .. فلم يمسح على شعورهم.. ولم يقبل وجناتهم .. ولم يقل لمثل هؤلاء ملكوت السموات .. بل بسط لهم كفه وفيها آلة حادة وقال اتبعوني ايها الاشقياء الصغار لاعلمكم كيف تكون الرماية !!

ورأى الميت محمولا على الاعناق .. ومن خلفه والده ينوح.. فقال للمشيعين: غذّوا السير الى الجبانة .. فلم تخسر الدنيا كثيراً بوفاة هذا الخامل !!

ونظر الى الاعمى فسخر من عماه .. والى المفلوج فقال .. البقاء للاصلح !!

أجل هو ذا الان بيننا .. يدور ويدور ويقول كلاماً كثيراً يخرج من فمه كالعاصفة وعلى كتفه مدفع وفي يمينه مدية لامعة .

★

اجراس تدق وتهاليل تتصاعد ..

بخور يحرق وعطور تهرق ..

وانكرت في لحظة صحو روحي كل ذلك ، فرفعت للسماء عينين تتفاعل فيهما الحيرة ويعتلج الاسى ..

ومن وراء غمامة شفافة النسيج ابصرت الوجه القديم يطل علي حلواً وديعاً .. حزيناً ..

ولاحظت في الشفتين انفراجة انبعث منها صوت عميق مؤثر :

يا ابناء الظلمة .. صببت النور في ظلامكم وفتحت لكم جنتي .. وطلبت اليكم ان تمزقوا اقنعتكم وتتعروا من ريائكم .. فأبيتم وعز عليكم التخلي عن البالي المألوف ..

علمتكم الرحمة فقلتم هي شقيقة الضعف.. والقناعة فقلتم شرعة البليد.. والتسامح فقلتم حجة المتخاذل .. والمحبة فقلتم ان قلوبنا اضيق من دنياك ..

اقمت بينكم زماناً شقيت خلاله بعريي.. وتعذبت بجوعي، وتألمت لفشلي.. ووجدتني غريباً حتى في هياكلي ، اراكم لم ترفعوها الا لتعبدوا فيها ذواتكم ..

منحتكم رسالتي وعززتها بجراحي فسخرتم من تعاليمي .. وما حركتكم دمائي المهدورة .. ولا اثر المسامير في راحتي واكليل الشوك على جبهتي ..

لا ليس مكاني بينكم .. فلستم مني ولست منكم ...

اليكم مسيحكم الجديد .. مسيح البطش والقوة .. والتعالي والانانية .. مسيح الجشع والزنا.. مسيح الذرة.. فاتبعوه .. وادخلوا في دينه افواجاً ..

اما انا فمكاني بين منكسري القلوب.. ومنسحقي العواطف.. ومعذبي الارواح، وما ارى لهؤلاء مكاناً في ارضكم .. يا ابناء الظلمة !!

مع نابليون في ايامه الاخيرة

بما كانت زوجتا نابليون تختلفان احداهما عن الاخرى ؟ هل كان نابليون يعتبر نفسه عظيما ؟ ما هي آراؤه في الحب ، والطلاق ، والاطفال ؟ ما كانت هفوته الكبرى ؟

نشرت مجلة « كوزموبلتان » الاميركية مؤخراً وثيقة سمتها « من اعظم وثائق التاريخ قاطبة » ، هي مذكرات المارشال برتراند الذي رافق نابليون في ايامه الاخيرة ، ودوّن كل ما قاله وحدث له حتى يوم وفاته .

ويسر « صوت المرأة » ان تنقل على صفحاتها ، وللمرة الاولى باللغة العربية ، نتفاً من هـذه المذكرات ، ترى ان الاطلاع عليها يلذ قارئاتها الكريمات .

« العذاب كالسعادة ــ له حده ! »

سمع الامبراطور ان زوجة الجنرال منثولون ، الذي كان معه في المنفى ، قد وضعت ابنة سمتها جوزفين ، وانها تعذبت اثناء الوضع كثيراً . فتأفف ، وقال باستخفاف :

« ان العذاب كالسعادة ، له حدّه .. وان الوضع ليس فيه من العذاب الأليم قـدر ما يزعمون » .

وكان نابليون على صلات ودية مع زوجة الجنرال المذكور ، ويقول صاحب المذكرات ان لتلك الصلات الفضل الاول في المقام الذي كان للجنرال لدى الامبراطور . ويردف : ان الامبراطور ، حتى بعد ان يـنزل عن عرشه ، يظل رجلا ...

وانتقل نابليون بعد تعليقه ذاك الى قوله :

« ليس للوالد اثر كبير في انجاب السلالة . فانما يُحتاج اليـه ليقوم بدور شرارة الحياة الكهربائية . لكننا لن يكون باستطاعة أي اب ان يثق انه بذاته أب طفله ... بينما تستطيع الأم التي حملته بتسعة اشهر ان تثق انها امه » .

« الدموع تؤلمني ... »

بتاريخ اول تموز ١٨١٩ يدوّن صاحب المذكرات ما يلي :

غدا ستسافر مدام دي منثولون (سبق ذكرها) الى اوروبا ، بعد ان تحدثت طويلا وبقسوة الى الامبراطور ، وبعد ان « فاصلت » بحرارة طالبة ثمن حبها وفارضة عليه ان يدفعه باهظاً ! .

وحتى اللحظة الاخيرة ظل نابليون يغمر بعطفه هذه المرأة ، التي آلمه جداً فراقها . وامر الخدم ان يحملوا للسفينة كميات كبيرة من الحلوى لتكفيها طوال الرحلة ، وان يجهزوها بكل ما تحتاج اليه . وكبركة اخيرة وهبها مائتي الف فرنك ومكافأة تقاعدية بعشرين الف فرنك ، وصندوقاً ذهبياً فيه صورته تحيط بها قطع كبيرة من الماس .

وعندما حل موعد الفراق ، استقبلها الامبراطور مع اطفالها في غرفته . واخذ الجميع يبكون : المرأة والاطفال . واضطرب الامبراطور نفسه ، وعانقهم كلهم ، واسرع خارجاً .

وبعد سفرها قال الامبراطور : « ان الدموع تؤلمني ! » واردف : « اني اشفق على منثولون المسكين ، فسيقتله الاسى . انه سيجد في البيت فراغاً كبيراً حين يعود اليه وحده .. »

الامبراطورة جوزفين زوجة نابليون

« الحب عاطفة مصطنعة .. »

ما رأي رجل الحرب والسياسة في الحب ؟

قال نابليون للمارشال يوماً : « الحب عاطفة مصطنعة خلقها المجتمع .. قد لا اكون خير من يعطي في هذا الموضوع حكمه ، اذ انا لست عاطفياً ... غير اني رجل حساس : قضيت مرة اسبوعاً بكامله ، بل حتى اسبوعين ، لم انم خلالها — من اجـل امرأة .. لكني لن اسمّي ذلك حباً !

ان الحب لا يبقى في حال غياب المحبوب .. وانا لا اعتقـد ان الرجال قديرون على الاحتفاظ بعواطف دائمة — اذا استثنينا حسن التفكير والشرف ..

اذكر حادثة : يوم كنت ضابطاً صغيراً في احد المعسكرات في اكزون ، علقت فتاة بحب شاب حباً بالغاً ، لكن امها لم ترض عنه . وفي احد الايام امرت الأم بالعربة فأحضرتْ ، واخذت ابنتها معها بدعوى انهما ذاهبتان في نزهة — وظلت العربة تسير حتى وصلت بهما بوردو . صرفت الفتاة الايام الاولى بالبـكاء ، ورفضت ان تتناول طعاماً . ولبثت كذلك فترة ، الا انها اخذت تعود بعدها تدريجياً الى حالها الاول ، ولم يمض وقت طويل حتى

كانت نسيت كل شيء. ألا ترى معي ان الحب يزول بغياب الحبيب ؟ »

هل النساء سخيفات ؟!

« في حياتي قابلت عدداً وافراً من النساء السخيفات ، بل ان ذلك حملني على الاعتقاد ، لوقت ما ، ان النساء كلهن كذلك ... لكني حين حادثتهن ، كنت اعجب اذ اجدهن يقوين على المجادلة الواعية ، وعلى اتخاذ موقف معين يعرفن كيف يدافعن عنه . ان النساء اقوى من الرجال على تفهم بعض الاشياء. وكنت المح ان هناك اموراً ووقائع يحجم الرجال عن التعرض لذكرها امامي ، في حين كانت النساء تذكرها وتتعرض لها ».

الطلاق

اما بصدد طلاقه لجوزفين فقد صرح نابليون :

« كان الطلاق خطوة على غاية الاهمية سياسياً، لذا لم يكن مشكلة لي. وكنت متأكداً بأني استطيع بسهولة ان اظفر بموافقة جوزفين .

ولما عولتُ عليه اقنعت الامبراطورة بأن الطلاق انما هو لخيرها هي . اشعرتها اني انما اكلل رأسها بتاج حين اطلقها ... وقلت لها : ما خير السبل لكي اضمن لك وللمستقبل المنزلة الرفيعة التي تمتعت بها؟ أليس عن طريق تقوية حكومتي وسلالتي؟ لذا كان ضرورياً ان يكون لي اولاد ، وكان لخير جوزفين ان يجري الطلاق ...

اقتنعت بكل هذا ، واتفقت الاطراف جميعها على هذا الرأي » .

زوجته الثانية

أسرّ نابليون يوماً للمارشال :

« لما اتخذت الامبراطورة ماري لويز زوجة لي ، كانت طفلة بريئة لا تعرف من

الحياة شيئاً . ولما وصلت ، سألتها بما أوصوها قبل ان تغادر فيينا . قالت : بأن افعل أي امر تريدني ان افعله ! قلت : حسناً ، اذاً فاني اريدك ان تصرفي الليلة هذه معي!»

وتابع حديثه عنها فقال :

« كانت لها ميزة عظمى فريدة : كانت تقول الحق على الدوام ، وكانت تتصرف بطريقة تثبت انها لا تستر شيئاً . وبذا كانت على نقيض الامبراطورة جوزفين التي كانت مجبولة على الكذب ..

وكانت الامبراطورة ماري لويز ترفض دوماً قراءة الروايات ، اذ كانت تعتقد ان قراءتها تفسد عقلها ، وان لا حاجة بها للكتب لتصرف الوقت ، فعندها من الاشغال ما يسد فراغها : عندها الموسيقى والتصوير والمشاغل النسائية .. »

الاطفال

في المنفى كان نابليون مولعاً بالاطفال الذين يلعبون حوله . فكان يدعوهم لزيارته ، خاصة أيام الآحاد ، ويجلسهم احيانا معه على الطاولة ، حيث يقدم لهم الحلوى والهدايا .

وكان يتتبع اخبارهم وما يجري لهم في المدرسة ، ويشجعهم على الدرس بأن يهب الجوائز للمجلين . يقول صاحب المذكرات :

« الليلة قرر الامبراطور اعطاء جائزة لمن يحرز السبق في تلاوة جدول الضرب . ففازت الصغيرة هورتنس وعمرها ثماني سنوات . انما احتار الامبراطور في الجائزة التي يعطيها اياها ، فاختار جائزة عرف انه سيكسب رضاها بواسطتها : فمنحها معطفه الاحمر الذي كان رمز قنصليته الاولى ، والذي جاءه هدية من مدينة ليون وصوّره الفنان انجر به . ولما سلمها اياه قال لها : خذي هذا ، واصنعي لك ثوباً رشيقاً منه ! »

نابليون الاب

اكتشف احد مرافقي الامبراطور ذات يوم كنزاً في احد الصناديق ، هو عبارة عن محفظة جلدية رائعة فيها صورة لابنه الذي كان يسميه « الصقر الصغير » .

ولما شاهدها نابليون لمع وجهه وندّت عيناه الدموع . وهمس : « ايها الطفل المسكين .. ما افظع الاقدار ! .. »

ثم التفت الى مرافقه وقال :

« اترك هذه المحفظة مفتوحة على طاولتي ، كي أراها كل يوم . »

من هو الرجل العظيم ؟

« يسميني رجال البحرية : نصف رجل عظـيم ! » قال نابليون ، « انما ما هو الرجل العظيم ؟

اذا كان الرجل العظيم من احدث أثراً في القرن الذي عاش فيه ، كما أثر في بلدان اخرى غير بلاده ، وفي المستقبل ذاته ، فانا رجل عظيم . ان ڤولتير ومونتسيكو وراسين وفردريك وتورين – كلهم رجال عظماء ، فمن الاجحاف ان نقصر العظمة على الرجال العسكريين .

نشأت لا املك شيئاً ، لكني ارتقيت اعظم عرش في العالم . بل اني ارتقيته وبقيت عليه دون ان تسند الي تهمة اسندت لمعظم الملوك ، هي ارتكاب الجرائم والمجازر . لقد احدثت اثراً في فرنسا واوروبا ، اثراً سيظل تأثيره طيلة الف عام . ولن يكتب تاريخ لانكلترا او هولندا او الدنمرك أو السويد أو روسيا أو بروسيا أو النمسا أو اسبانيا أو ايطاليا ، لا يكون لي ذكر فيه .

لقد حاربت في كل صقع في الكون . لقد بدّلت فن الحروب . ان حملاتي لخالدة . ولقد اشتركت في عدد من المعارك ، ورسمت خطط عدد من الحملات ، وربحت عدداً من الانتصارات ، يفوق أي عدد قام به سواي . »

هفوتي الكبرى

« هفوتي الكبرى » قال نابليون ، « كانت زواجي من ماري لويز . كان من الواجب ان اتزوج روسية ، وبذلك أتحاشى الحرب مع روسيا . فالزواج من نمساوية كان يغاير اهدافي ...

اما حربي مع روسيا فلم تكن هفوة . ألم تكن بروسيا والنمسا الى جانبي ؟ ان كل انسان كان ليعمل ما عملته أنا . أما الهزيمة التي لحقت بنا فمردّها عوامل اخرى » .

كان من الواجب ان اموت في الكرملين !

الانتحار خاطر كان يتعرض له نابليون من حين لآخر . ففكر فيه بعد هزيمة واترلو ، وفكر فيه في فونتنبلو ، وفي جزيرة ايكس ، وفي منفاه بسانت هيلانة .

وقد ذكر للمارشال صاحب المذكرات :

« ليس هناك من شك في ان للانسان الحق بأن يقتل نفسه .. لقد فكرت في الانتحار في فونتنبلو ، لكني لو نفذته لكان عملي عمل جبن ، يستدل منه اني لا استطيع تحمل المصائب .

كان من الواجب ان اموت في الكرملين في روسيا . فقد كنت اذ ذاك في قمة مجدي . كانت شهرتي تفوق شهرة أي انسان عاش قط . كنت قد قهرت معظم البلدان المتمدنة ، واقتحمت عواصم اوروبا كلها . ان قيصر نفسه لم يكن يصل اذ ذاك حتى سيور حذائي ...

اما لو قضيت في واترلو لكان الامر مغايراً : فاذ ذاك كنت قد عدت من روسيا مخذولا ، وكان الجميع يعرفون تقصيري . لذا اقول انه كان من الواجب ان اموت في الكرملين في موسكو ! »

هدية رأس السنة

وفي مطلع عام ١٨٢١ ، كتب صاحب المذكرات :

ان الاقدار لن تتيح للامبراطور ان يرى نهاية العام الذي يطلّ اليوم فجره .

عيد رأس السنة . كانت يقظته اليوم حزينة . حين دخل المرافق غرفته صباحاً وأزاح الستائر ، سمع صوتاً ضعيفاً ينبعث عن السرير ، صوتاً كاد لا يصل الى الطرف الاخر من السرير ذاته .

وسأل الامبراطور :

« والان ، ماذا تنوي ان تهديني في عيد رأس السنة هـذا ؟ »

فاجابه : « الامل ، يا سيدي ، بأن أرى جلالتكم تستعيدون صحتكم بأسرع وقت وتغادرون هذا المكان الذي يضر مناخه صحتكم أشد الضرر » .

فرد نابليون قائلاً : « ان هذا الحال لن يدوم بعد طويلاً ، يا بنيّ . ان نهايتي تقترب . ولن استطيع ان اعمّر بعد طويلاً .. »

ساعاته الاخيرة

٣ نوار ١٨٢١ :

اعتباراً من هـذا اليوم لم يعـد الامبراطور يتحدث الى احد . انما كانت تنبعث عن شفتيه المحتضرتين من حين الى حين كلمات وعبارات غير مترابطة . من ذلك ، انه كان حين يقدم له الطبيب خمراً محلى يكرر بعد كل جرعة هذه الكلمات ، يكررها بعذوبة وبراءة كالاطفال :

« حسن ، حسن ، حسن جداً ... »

انه ضعيف جداً . ليس له من القوة ما يجعله يرفض شيئاً ، بل يتقبل كل ما يعطى ، بخضوع . وكان يعطس ، ويقول : « مارشاند ، ايها الوغد الحسن الحظ ..! »

وكان يصمت طويلاً ، واذا به يصيح فجأة :

« مـا اسم ابني ؟! »

ويجيبه مارشاند : « نابليون ! »

وفاته

٥ نوار ، ١٨٢١ :

لم يكن بمقدور الامبراطور ان يفتح عينيه . انه اشبه شيء بجثة . صدره مليء باللعاب الخارج من فمه . نوافذ الغرفـة مفتوحـة .

يصل الطبيب ، ويضع اصابعه على معدته ليفحصها ، فتقرع كطبل . من السادسة الى السادسة والربع يعطس ويئن بوجع . يتطلع الى اليسار ، لكن عينيه لا تريان شيئاً .

في الثامنـة صباحاً تنبعث تأوهات عميقة ، تصفر صفيراً . تتراءى للسامع انها منبعثة عن آلة لا عن جسد انساني . دمعة تتدحرج من حافة عينه اليسرى . مسحتها له . ارنوت يعجب من تعلق الامبراطور بالحيـاة .

بين العاشرة والنصف والحادية عشرة ، سكون . يتنفس بهدوء . جسده كله بدون حراك ، ولو ان في اعماق عينيـه حركات خافتـة .

لكن الحياة قد فقدت آخر آثارها .

★

وفي الساعة ٥ والدقيقة ٣٩ من عصر اليوم ذاته مات نابليون .

كيف استولى الثعلب الأحمر على عشائه؟

في مساء ذات يوم من ايام الصيف الهادئة حينما توارت الشمس وراء التلال الغربية، عادت ام صالح العجوز في طريقها من السوق الى منزلها وقد امسكت بإحدى يديها سلة مملوءة بالسكر والشاي والنشا والصابون، وحملت على كتفها عصا طويلة تدلى منها دجاجتان لونهما اسمر. ولم ترتح الدجاجتان لنقلهما بهذه الطريقة لأنهما اعتادتا ان تكون الارض — لا السماء — تحت موطىء اقدامهما. فرمشتا بعيونهما ولم تفوها بكلمة واحدة، وواصلت ام صالح مسيرها وقد اضناها التعب.

وفي هذه الاثناء كان الثعلب الاحمر يستنشق نسيم المساء العليل وراء اشجار التين الشوكي. ومن ثم رفع بوزه الطويل على حين بغتة وراح يشم فيما حوله، فقد وصلت الى خياشيمه رائحة الدجاج. وسال لعابه عندما جال هذا الخاطر بفكره، فتطلع بمنخاره بين ثنايا اشجار التين وهناك شاهد ام صالح وهي تسير ببطء في الطريق المتربة وقد حملت الدجاجتين اللذيذتين. فأهاج منظرهما من شهيته. ولكن انى له الوصول اليهما.

وهز رأسه مرة فمرتين، ومن ثم سار خلف سور اشجار التين في موازاة طريق أم صالح.

فلما اجتازت أم صالح عطفة الطريق شاهدت ثعلباً ذا فراء جميل احمر منطرحاً في قارعة الطريق جثة هامدة. فوضعت سلتها على الارض ونظرت اليه في دهشة ثم قالت:

« يا لها من قطعة فراء جميلة. »

ومن ثم عادت فأخذت سلتها وتابعت سيرها. وسرعان ما ابتعدت ام صالح عن العيان حتى انتصب الثعلب الاحمر على قدميه وتوارى خلف اشجار التين الشوكي. ومر بأم صالح ودجاجتيها المعلقتين بالعصا، وكانت لا تزال تواصل سيرها نحو منزلها بجهد وإعياء وكان عليه ان يكون سريعاً، اذ لم تكن هناك غير عطفة اخرى في الطريق، فتسلل من الحقل وانطرح مرة اخرى في الطريق وتظاهر بأنه جثة ميتة.

فلما قطعت ام صالح العطفة كادت تسقط فوق جسم الثعلب . فصاحت قائلة « يا لله . هذا ثعلب آخر ميت . لا بد ان الطاعون متفشي بين الثعالب . ولكن جلدي ثعلبين يصلحان لصنع سجادة جميلة لفراشي . سأترك حملي هنا واذهب لاحضار الثعلب الثاني . »

وقرنت القول بالعمل .

فماذا فعل الثعلب الاحمر ؟

لقد انتصب على قدميه بسرعة البرق ، وخطف العصا ومعها الدجاجتين ومضى في سبيله متبختراً تحت جنح الغسق — كما يظهر لك في هذه الصورة . فلما عادت ام صالح الى سلتها هزت رأسها وتنهدت قائلة :

« ان العالم زاخر باللصوص . فهم لم يكتفوا بسرقة ثعلبين ، بل انهم سرقوا ايضاً الدجاجتين . تباً لهم من مجرمين أشرار . » وسارت في طريقها ببطء نحو منزلها الصغير القائم فوق التل .

ولم تكد ام صالح تصل الى منزلها وتهم بفتح بابه ، حتى سمعت الثعلب الاحمر ينادي في الظلام زوجته التي وقفت بانتظاره في بطن الوادي . فتجهم وجهها غضباً ، ولا عجب ان تتميز غضباً ، فقد كان الثعلب الاحمر يترنم بالاغنية التالية :

« تعالي يا حبيبتي جريا تعالي
لقد أخذت دجاجتين بحيلة ماهر شيطاني
واحدة منهما لي
والدجاجة الاخرى لك
فما احلى الدجاج واحلاكِ » .

الطفل الذي يمتص إبهامه

ان امتصاص الابهام ينشأ عن الميل الطبيعي للطفل الجائع الذي يريد وضع كل شيء في فمه . هذه عادة طبيعية من كل وجوهها يأتيها كل الاطفال تقريباً في وقت مامن اوقات طفولتهم. ولقد شوهد في كثير من الاحيان ان الاطفال يأخذون بامتصاص ابهامهم بكل قناعة بعد دقائق قليلة من ولادتهم . ولكن قد لوحظ ان هذه العادة تصبح اكثر شيوعاً بين الاطفال الذين تتراوح اعمارهم ما بين الشهر الثالث والسادس . ولقد زود الخالق الشفتين واللسان باعصاب غاية في الحساسية لكي يتعلم الطفل الشيء الكثير عن الصلابة والنعومة وطعم الاشياء الغريبة بواسطة وضعه كل شيء في فمه . وفطرة — من اليد الى الفم — هذه تكون ذات فعالية كبيرة في الاشهر الستة الاولى ، لكنها يجب ان تتضاءل في الشهر التاسع ، وتتلاشى عندما يبلغ الطفل الاثني عشر شهراً . وبمعنى آخر يجب ان يقلع الطفل عن هذه اللذة الطفولية بصورة تدريجية، ويستعيض عنها بالدمى واسباب اللعب الاخرى. اما اذا لم يكن لديه ما يلهيه ويشغل يديه ، فقد يضطر الى مص اصابعه وابهامه من جراء ملله ليس الا ، ويمكن ان يتطور هذا بكل سهولة ويصبح عادة سيئة .

فهل يتسنى منع امتصاص الابهام ؟ الجواب على ذلك يتوقف كثيراً على سن الطفل ، اذا كان عمر الطفل سنة واحدة او ازيد بقليل ، وهو لا يستعمل هذه العادة مراراً كثيرة ، فالاحسن غض الطرف عنه ، او على الاغلب يجب ان يقال له بصورة لطيفة هادئة انه قد اصبح في سن يعاب عليه تعاطي مثل هذه الامور المختصة بالاطفال الرضع دون عمره ، وان الاطفال الكبار مثله لا يتعاطونها، ولذلك فليس هناك اي داع لممارستها من قبله، ولكن اذا بلغ الطفل السنة الثانية او الثالثة وهو لا يزال يمارس هذه العادة ، فيجب اتخاذ التدابير لمنعه ، لان مص الابهام يؤدي الى

شيئين خطيرين : الاول تشويه شكل الاسنان حيث ان الاسنان الامامية العليا تندفع الى الامام قسراً بواسطة الابهام والاسنان السفلى الى الخلف ، وبذلك تكون الاسنان القاضمة مشوهة بشعة المنظر . هذا التشويه يقتضي معالجة طويلة من قبل طبيب اسنان ماهر ، وعناية تمتد الى اشهر كثيرة لاصلاح ذلك العيب . وهذه المعالجة شاقة وباهظة الثمن ، وقد يضطر الطفل لوضع اسنان اصطناعية لسنوات عديدة . والامر الثاني هو ان هناك مجازفة يتعرض لها الطفل عند مواجهته للصعوبات ، وذلك بادمانه مص ابهامه للتخفيف والترويح عن نفسه بدل مواجهة الصعوبات التي تتعرض له ، واذا اراد الابوان ان ينشأ طفلهما قوي الشخصية يجب عليهما ان يدرباه على تقبل خشونة الحياة ونعومتها على السواء حتى يصبح معتمداً على نفسه .

من الواضح اذن خطل الغاء هذه العادة . ولقد رأيت البعض من الامهات وهن يدفعن بابهامات اطفالهن في فمهم عندما يأخذون بالبكاء ، كما ان غيرهن يتخذن الدمى لتأدية هذه المهمة . والأم التي تسمح باتخاذ هذه الاساليب ما هي الا كسولة بمعنى الكلمة ، وهي لا تعمل ذلك الا لخلاص نفسها من تبعة طفلها .

اذن ما العمل؟ ان اول شيء يجب عليك عمله هو ان لا تحدثي ضجة اكثر من اللزوم حول هذه القضية ، ولا تدعيها تتطور الى معركة تتصادم فيها الارادات . اذ كلما اشتدت معارضتك لطفلك للتخلي عن هذه العادة تعاظم عناده واصراره عليها بالبكاء والغضب. دعيه يفهم ان ذلك كله حماقة وتفاهة لا طائل تحتهما ، وانه على

انتبهوا لاعلانات صداري السكوبزت
ربما يساعدكم في المنافسة التي ستجري
على صفحات هذه المجلة

كل حال اصبح كبيراً وحان الوقت لتصرفه تصرفات الكبار ونبذ اساليب الطفولة وعاداتها . اغدقي عليه الاشياء التي يشغل فيها يديه والتي يهتم بها اكثر من غيرها حتى يتلهى بها طوال وقته . دعيه يفهم انك تقدرين شكوكه ومتاعبه حق قدرها ، وان كل ذلك قد يتلاشى في بضعة اسابيع . ومن المستحسن احياناً ان تضمدي ابهامه لمدة عشرة ايام أو ما يقاربها مدعية علة وهمية قد اصابت مفصل ابهامه او تكتفي بلصق شريط مصمغ على ذلك الابهام . اما في الحالات الصعبة فمن المستصوب دعوة الطبيب الذي قد يقترح اساليب اخرى للمعالجة مثل وصفات مسكنة لمدة اسبوعين .

ولقد رأيت اطفالا يمتصون ابهامهم كل ليلة لانهم كانوا يخافون الظلام . وكان ذلك الامتصاص بمثابة تطمين لروعهم . ورأيت اخرين يفعلون ذلك لانهم كانوا يشكون من الم ، ويظهر ان الامتصاص كان يخفف من ذلك الألم . وفي كلتا الحالتين يكون من الخطأ محاولة منع هذه العادة بالقوة ، اذ عليك ان تعرفي السبب ان قدرت .

قصة الشهر

للروائي الانجليزي اوسبرت سيتويل

لست اعرف بعد كيف ستنتهي هذه القصة، فانّ ما سأقصه عليك انما حدث صباح امس، قبل ان اغادر السفينة في السويس.

جلست على كرسي طويل من القماش، والى جانبي اكداس من الكتب وجفنة حساء فارغة، اتطاول ببصري الى الفضاء المكلل بالغمام، الفضاء الخاوي الذي لم يخفف من وطأته على الصدر سمك بتوالب فيسلّي المسافرين. بدا كل شيء دفيئاً رطباً بالغ الرطوبة. وكانت حافة السماء تتدلى منها اعلام مهلهلة من السحب، وقد ذابت فيها حافة البحر. وكان الرجل الجالس بجواري قد بسط على حجره كتابا مفتوحاً، والى جانبه أيضاً عدة كتب، وكان هو الآخر يحملق بنظرة ثابتة الى المنظر المائي الخاوي. كان البحر يثير روحاً من الكآبة والاغتمام، لا يساعد على احتمالها الا ما تبعثه في النفس من الفتور والكسل، وانها تولج اليوم في اليوم فتحمل اناساً كثيرين على الاعتقاد بأنهم لا بد انهم قد تمتعوا بالرحلة ما دام الوقت قد مر بهذه السرعة. كان من الواضح ان هذه الروح الكئيبة المغتمة تخيم علي وعلى جاري ايضاً. كان جاري طويل القامة نحيفاً دقيق اليدين، وكان يبدو على خلقته حساسية بالغة الارهاف، وساءلت نفسي من تراه يكون... لم تكن الكتب التي بجواره لتساعدني على اجابة هذا السؤال، اذ كانت متنوعة: ترجمة لمجموعة شعر إغريقية، ورواية عصرية، وكتاب علمي، ودراسة لسيرة احد السياسيين، ومجموعة من القصص القصيرة الحديثة. ثم لاحظت معها كتاباً من كتبي، وهو ذلك المسمى «الرجل الذي فقد نفسه». وبغتة حول عينيه من الماء وخاطبني قائلاً:

«أتحب البحر؟»...

فأجبت:

«نعم، أنا احبه، نوعاً من الحب، على الرغم من ملاله، ومما يبعث فيّ لسوء الحظ من الرعب. انني بحار ماهر، ولكن حين يتمدد الآخرون في فرشهم الخشبية يتمنون لو انهم يغرقون، أتمدد أنا على فراشي الخشبي، مرتدياً جميع ملابسي، ابتهل الى الله ألا اغرق، وافكر في الخضم الشاسع من المياه الذي يتلاشى فيه رأس الانسان فلا يكاد يكون شيئاً. ذلك هو السبب في انني افضل البحر الابيض المتوسط، حيث تكون عادة على مرأى من البر... لكن يبدو انه قد اختفى كلية في هذا اليوم... بل ليتني ابلغ قناة السويس، فاني ارتقب ان احظى بعصر ممتع.»

قال: «نعم أنا اعرف هذا الشعور، فانه يداخلني أنا ايضاً بعض الشيء. واذ انك كاتب، فسأقص عليك قصة عنه. ولكن ارجو انك لا تؤمن بالطيرة والفأل؟

ربما هي لا تستحق ان نسمى قصة في واقع الامر. هي شاهد اكثر منها قصة، أو هي برهان على احدى النظريات... هذه النظرية، او المغزى، هي تلك النظرية القديمة البديهية، التي شغف احد الروائيين المحدثين بترديدها، وهي ان ما تشعر به اشد صدقاً،

ولا بد ان يكون دائماً أشد صدقاً من مجرد الفكرة التي تدور بخلدك. أو بعبارة اخرى، اعتمد في حكمك على اللمس، لا على البصر. ولكن الناس في هذه الايام تعوزهم الشجاعة التي تجعلهم يعملون كما يشعرون، فهم يعملون طبقاً للعقل، ثم يحاولون ان يخترعوا تفسيراً منطقياً فيما بعد، يفسرون به الاشياء الفذة التي تحدث لهم. لكن لا جدوى من وراء هذا، لا جدوى مطلقاً.

كانت السفينـــة مبحرة الى اميركا الجنوبيـة. غادرت تلبري في عصر يوم ممطر من أيام ديسمبر، ولكن في اليوم التالي، كان البحر هادئاً كأنه بركة زرقاء في فصل الصيف، واستمر كذلك ثلاثة ايام، الى أن عبرنا خليج بسكاي. ولكن رغم هدوء البحر تأخرنا في الوصول الى لشبونة، حتى اذا وصلنا اليها اخذ موظفو الميناء يتجادلون جدالا لا ينتهي، كأنهم عقدوا العزم على ان نتأخر في الاقـلاع من الميناء. وقفت ارقب المسافرين النازلين واستمع الى المشاجرة البرتغالية الصاخبة تعلو وتتناثر كأنها صواريخ مبتلة، بين وكيل السفينة وأحد موظفي الجمرك... لم يكن بين المسافرين الجدد من يلفت النظر الا امرأة انكليزية وزوجها. كانت جميلة حقاً، ولكن جمالها كان من نوع عجيب، كأنها إلهة القـدر الاغريقية. كانت عيناها واسعتين لهما زرقة عميقة، يمكن ان تقرا فيهما معاني كثيرة، احدها صادق وكثير منها كاذبة. كانت قسماتها المذعورة الحجرية كأنها تمثال كلاسيكي، يكمن فيه شيء من المأساة. ثم اني ظننت — أو الاحرى ان اقول احسست — ان بقسماتها شيئاً من حورية البحر، اذ انتمت عيناهـا الى البحر... كان زوجها الى جانبها يبدو عادي المظهر. لكن منظرها الفذ كان مقتصراً على محياها، اما ملابسها فكأنها اختيرت بحيث

تمحو الاثر الذي يخلفه جمالها العجيب، وتحط من سموه وتجعله عادياً مألوفاً.

في الصباح التالي كنت جالساً على ظهر السفينة، كما أنا جالس الان معك، فوجدتني مجاوراً لها. وبعد ان عبثنا برهـة بكتبنا عبثا يشابه في اضطرابه حركة السفن واهتزازها — حقاً ان هناك رابطة قوية بين دوار البحر والكتب المطبوعة — بدأنا نتحدث قليلاً. وحين تحدثنا لم يتركا في النفس اثراً غير عادي، وكان صوتهـا هادئا مليئاً بالاهتمام ثابت النـبرات وان كان فارغاً بعض الشيء، ولم يكن به أي عنصر غريب من المأساة أو من النبوءة. ولكني برغم ذلك عرفت، بل شعرت واحسست، بأنها كانت تصلها بتلك العناصر الغريبة صلات وثيقة. تجاذبنـا اطراف الحديث ساعتين أو اكثر، وكان البحر قبل ذلك هادئاً كالبساط، ولكنه بدأ في خلال محادثتنا تظهر عليه علائم التغيير الاكيدة. وكأنه كان يحاول اختبار قواه، ليستخدمها في مناسبة مقبلة. فصفرت في جنباته رياح هينة، واخذت السفينة هزة أثارت المزاح والضحك المعهودين بين الشبان من المسافرين، الذين كانوا يتنقلون على ظهر السفينة في جلبة، وضاعفت من حماسة اللاعبين في لعبهم المختلفة، فازدادوا مرحاً، حتى يخفوا ما شعروا به من بداية التقزز والغثاثة ... تسألني عم كنا نتحدث؟... قد نسيت، ولكنها كانت أشياء مختلفة، من السياسة، والاسفار، والكتب — الكتب البريئة المملة.

ولكن كلما مرت دقيقة ازداد التحدث صعوبة، اذ ارتفعت بين آونـة واخرى اصوات الاشياء المتصادمة، وازدادت الريح دوياً، وان كان الركن الذي انتحيناه محميـاً هادئاً بعض الشيء... اخبرتني انهما كانا ذاهبين الى بونس ايرس، حيث سيمكثان اسبوعا، ثم يعودان الى وطنها مباشرة. فان المستر روفني — وهذا

اسم زوجها — كان مريضاً، وقد نصحه الطبيب بالقيام بهذه الرحلة البحرية. وقال الزوج: «لقـد حاولت ان اثني زوجتي عن المجيء، ولكنها ألحت. أنا لم اغرك بالمجيء يا حبيبتي، أليس كذلك؟ لقد بذلت كل جهدي لمنعك.»

كلا، لست استطيـع ان اتذكر كل المحادثة بجلاء، وانما اتذكر شيئاً أو شيئين من هـذا القبيل، اتذكر المسز روفني تقول، بصوتها الحازم، الذي لا يقبل أي سخف أو عبث، والذي كان مع ذلك فارغاً الى حدّ عجيب، ذلك الصوت الذي نطق بالاشياء كأنه لا يعنيها — اتذكرها تقول: «مهما يكن من شيء، فأنا مؤمنة بالقضاء والقدر، انت لن تستطيع النجاة مما سيحدث لك، فهذا هذا، وما عليك الا ان تتقبله بأحسن قبول في استطاعتك. لن يستطيع ثعلب ان ينجو الى الابد، اذا كانت كلاب الصيد تطارده»... أنا اتذكر ذلك جيداً، فان هذه الملاحظة، برغم انها شيء معهود طالما سمعناه على الرغم منا، ضايقتني اذ ذاك أشد مضايقة، حتى كدت لا اكتم سخطي. اذ وجدتها لا تنسجم مع ذلك الجمال العجيب، أو ذلك الوجه الذي كان يبدو مترقبا لأحد الانفعالات العاطفية العظمى — وكنت واثقاً ان هذا الانفعال هو الخوف — فما يجيء هذا الانفعال حتى يصير ذلك الوجه آية رائعة من التعبير... ولكن ما اكثر ما ينطق في هذا المجال بافكار تخيب ظن المرء اذ لا يجدها تنسجم معهم... ثم انها استرسلت تتحدث عن الاسواق في مقاطعات انكلترة، واسلمت نفسها الى نوبات طفيفة من الاعتداد بالذات لم تنسجم معها ايضاً.

ولكني ساءلت نفسي في ذلك الوقت: اكانت تلك حقاً نوبات من الاعتداد بالنفس؟ لقد شعرت بأنها ادخلتها في الحديث لا لتتحدث وقعاً على نفسي بل

لتدخل الراحة والاطمئنان على نفسها هي. فان مثل هذا الاعتـــداد بالنفس يرتبط بالحياة اليومية ، والحياة اليومية هي عادة خالية من البطولة والبسالة ومن النكبات والمأساة ، كما ان الافكار التي عبرت هي عنها كانت افكار الحياة اليومية العادية .

وقد تشبثت هي بهذه الافكار لانها كانت تتوق أشد توق الى ان تقنع نفسها بأن حياتها ليست في حقيقتها الا من ذلك

النوع العادي ، وانه ليس من وجود فعلي لتلك النكبة العظيمة والمأساة القديمة التي ترتبط بها والتي هزبت منها . فكل فكرة عبرت عنها ، وكل مناسبة أشارت اليها، كانت كأنها تقرص نفسها لتتأكد من انها صاحية ومن ان الكابوس المخيف قد زال ...

ازداد الطقس اضطرابا، ولم ارهما بعد ذلك في ذلك اليوم . فقد تضاعفت حدة الزوبعة فلم يعد احد يجد متعة في الرحلة البحرية . بل لم يعد من المستطاع ان ينام المرء ، وان كانت الزوابع في العادة تجعلني استغرق في النوم . فان طرق عينك السبات لحظة واحدة في الليل فلا بد ان يوقظك في الحال صوت الابواب تنفتح وتنصفق وتتصادم ، أو يوقظك احساس عجيب بأن الروح نفسها ، تلك الذات النفسانية التي بني حولها الجسد ، قد تنقلت من مقرها بعض الشيء ... يسائل المسافرون انفسهم ، كعادتهم في خلال رحلة بحرية: «لم قمت بهذه الرحلة؟» ولكني لم اشعر الا بشعور واحد ، شعور طالما احسست به في المحيط الاطلنطي ، وان كنت قد قمت فيه برحلات كثيرة لم يكن عنها من محيد ، ذلك الشعور هو الرعب . لم يغلبني دوار البحر ، وانما شعرت بالرعب من تلك الاودية الباردة في اعماق المياه تحت سطح البحر ، تلك الاودية اللانهائية المعرجة التي اخبرنا بأنها في عمقها تماثل جبال البر في علوها ... وبهذه المناسبة (سامحني لقطعي حبل قصتي) ألم يزدد الطقس اضطرابا منذ بدأنا حديثنا، أم ليس هذا الا وهماً من اوهام مخيلتي؟»

فاضطررت الى ان اعترف بأن الطقس قد تغير . فقد بدأت السفينة تترنح بشكل غير منتظر .

« لقد ظننت كذلك » ، قال ذلك وتوقف برهة ، ثم استرسل : « على أية حال ستكون القناة هادئة ... ولكن لأستمر في قصتي . من حسن الحظ انني كنت سأغادر السفينة في ماديرا ولم يكن دونها الا رحلة يومين . ولكن كم تشوقت اليها في ذينك اليومين ، تلك الدرة البديعة المستقرة في وسط المحيط تحت غطاء سحاب الاطلنطي .

كان اليوم التالي سيئاً للغاية، بحيث لم يعد المرء يهتم بشيء ما ، لا بالطعام ولا بالشراب ولا بالنوم ولا بالمسافرين : ولكني لاحظت مع ذلك ان المستر روفني جلس الى طعام الغداء وحيداً ... وفي الصباح التالي بدا كأن الزوبعة هدأت قليلا ، وفي اثناء تجوالي على ظهر السفينة قابلته .

صحت بحماسة كاذبة: « صباح الخير! كيف انت في هذا الصباح ... يؤسفني ان اراك وحيداً » .

فأجاب : « نعم انه شيء مقلق . كم تمنيت ان يكون الطقس لطيفاً ... فاننا نقترب من ماديرا الان ، وينبغي الا يكون الطقس هكذا ... انني اصارحك بانه يزعجني ... ليس ذلك لان زوجتي غير متعودة على الاسفار البحرية — فانها الان لا تشعر بالدوار — بل الحق هو انها يتملكها الرعب في سفينة ! »

قلت : « ليس هذا شيئاً مخجلا ، فأنا ايضاً مرعوب ... واعتقد ان كثيرين جداً من الناس هم ايضاً كذلك ، لو انهم اعترفوا بالحقيقة ! »

أجاب : « قد يكون هذا صحيحاً .. ولكن الامر مختلف بالنسبة اليها : فان آخر رحلة بحرية قامت بها كانت في التيتانيك . وقد غرق اخوها التوأم مع تلك السفينة : ولم تنج هي الا بمعجزة ... ولسنين عديدة رفضت ان تعلو سطح سفينة على الاطلاق ، بل انها ابت ان تقوم برحلة القناة الانكليزية التي لاتستغرق الا ساعة واحدة ، مع انها قبل ذلك كانت مغرمة بباريس ... وسأخبرك شيئاً غريباً ، قد يكون البحر هادئاً بالغ الهدوء ، ولكن ما ان تضع قدمها على سطح السفينة حتى تبدأ الزوبعة ، بداية لا شك فيها . لقد شاهدت ذلك يحدث في القناة الانكليزية عشرات المرات ، حتى انني كثيراً ما تمنيت ان احملها على تغيير عزمها والمجيء معي ، حتى لتلك المسافة القصيرة ... ما كان ينبغي ان احظر ذلك تحظيراً باتاً ، من البداية ... ولكنها كانت قلقة البال عليّ — فقد كنت مريضاً زمناً طويلا ، واولئك الاطباء الملاعين قالوا ان رحلة بحرية طويلة هي الشيء الوحيد الذي يرد الي العافية — فألحت هي واصرت . ولم استطع منعها ، فقد بدا كما لو كان من المحتم ان تجيء ، وان ارتاعت هي من ذلك ، لو كنت تفهم ما اعني ... »

واذن فهذا هو السر ! لا غرابة اذن ان كانت مرتاعة ، حتى على اشد المياه ضحولة . تذكرت تلك السفينة الفاخرة في رحلتها البكر ، وتذكرت اليدين اللاعبتين ، والاصطدام المفاجيء الرهيب ، والسكون الشامل ، حين وصلتها رياح التدمير ، ثم تذكرت الاضطراب والفوضى في الماء ، والتلاقي الغريب الصامت في

اظرف الالعاب
والهدايا في محلات
ABC

الدروب العميقة الخضراء بين الامواج حيث ترنح القادرون على السباحة الى اعلى والى اسفل ، أو اصطدموا الواحد بالآخر كأنهم سدادات الفلين ، ولكن لم يستطيعوا تخاطباً ، اذ كانت اصواتهم قد ضاعت تحت صوت المحيط ، فبدوا وكأنهم اعداء لأحدهم الآخر ... اذن فهذا هو السر !... هذا هو معنى تينك العينين الواسعتين ، كعيني تمثال في ضياء الشمس الباهر ، ذلك هو المعنى المختفي تحت كلماتها العارضة ، السخيفة الجادة معاً : « لن يستطيع ثعلب ان ينجو الى

الابد ، اذا كانت كلاب الصيد تطارده ». كلا ، ولا الانسان يستطيع النجاة ، اذا كانت قطعان الشر والهلاك تصاحب مجيئه وذهابه .

في عصر ذلك اليوم وصلنا ماديرا ، فودعت المستر روفني وزوجته. ورغم انهما كانا مشغولين مع اهل الجزيرة ، الذين هاجموهما يريدون ان يبيعوهما ما يحملون من الاقمشة المطرزة والزهور والنعال والصناديق المصنوعة من خشب النخل ونماذج العربات التي تجرها الثيران وملابس سكان الجزيرة – فانهما لوحا لي بأيديهما اذ غادرت السفينة في زورق الى البر . ولاحظت مرة اخرى خلوّ وجهها من التعبير خلواً عجيباً ، الشيء الذي ان انعمت النظر فيه تجلى لك فيه رعب اشد من الرعب . ثم ظننت انها نظرت الى البر نظرة المتلهف المشتاق ، ولكني كنت ابعد من ان ارى بوضوح ... مهما يكن من الامر فانها الان سالمان ، فان بقية الرحلة ، خصوصاً في هذا الوقت من السنة ، هادئة في المنطقة الحارة ، تتجلى فيها الحدائق العميقة الزرقاء المتألقة تحت المياه ، وتقفز الاسماك الطائرة فوقها كما تثب العصافير فوق ارض البستان .

مضى اسبوعان ، قبل ان اسمع بما حدث ، واقرأ في صحيفة : « إعصار في المحيط الاطلنطي الجنوبي . امواج المد تطغى على المدن الساحلية . باخرة بريطانية تغرق على مقربة من ويك . غرق جميع المسافرين . » وفي الحال تذكرت المسز روفني ... اذن فقد انتهى الامر الآن .. انها كانت تنتمي الى البحر بكيفية ما ... ولا بد ان يستردها البحر الى احضانه . لقد كانت تعرف ذلك دائماً ، وان لم يستطع عقلها تصديق ذلك احياناً . مهما يكن من شيء ، فقد انتهى الامر ، كائناً ما كان مغزاه ، انتهى طراد طويل ، لا يستطيع المرء ان يتعرف على بدايته ، أو لعله ليس الا الفصل الاوسط في درامة تستغرق عدة قرون ، او عدة احقاب ... ساءلت نفسي : ترى كيف كانت هيئة ذلك الوجه الجميل في النهاية ، والى أي حد جعلت صوتها هادئاً عملياً وهي تحدث زوجها للمرة الاخيرة ، عارفة ما يخبىء لها القدر ... ولكن الواقع كثيراً ما يختلف عن النبوءة ، وهذا ما حدث في هذه الاونة ... فانني عاودت قراءة الصحيفة ، فقرأت في اخبار آخر ساعة : « انقاذ احد المسافرين . اتفاق غريب ... المسز روفني ، التي انقذت عصر امس في حالة إنهاك ، يتحقق انها احد الذين نجوا من التيتانيك ، حين غرق اخوها التوأم مع تلك السفينة . ويخشى ان المستر روفني ، المشهور في عالم الرياضة ، وجميع المسافرين الآخرين والبحارة ، قد غرقوا » ... اذن فالبحر لم يستردها بعد ، والثعلب قد نجا مرة اخرى ، يا للمسكينة ! لم يتم الفصل الاخير بعد .

... لعلك تعتقد أنني من المؤمنين بالخرافات اذ اشعر بما اشعر الان؟ ولكن الحياة تبدو اقرب الى الفهم حين يؤمن المرء بالخرافات ... على أية حال ، قد حدث ذلك منذ ثلاث عشرة سنة ... واستعيذ بالله ، انها فوق هذه السفينة ، مسافرة الى سيلان لترى ابنها. لقد تحدثت اليها هذا الصباح ، هي كأنها لم تكبر يوما واحداً . ولكن ماذا ينبغي ان يفعل المرء : أيجيب طوع الايمان بالخرافات أم يتحداه ؟... انني اجبن من ان ارتكب سخف مغادرة هذه السفينة في السويس.»

توقف عن الحديث ، واستغرق في الصمت والتفكير – ولكنني جاهدت حتى نزلت الى قعر السفينة ، متشبثاً بكل ما وقعت عليه يدي حتى لا افقد توازني ، وهناك ارسلت رسالة برقية .

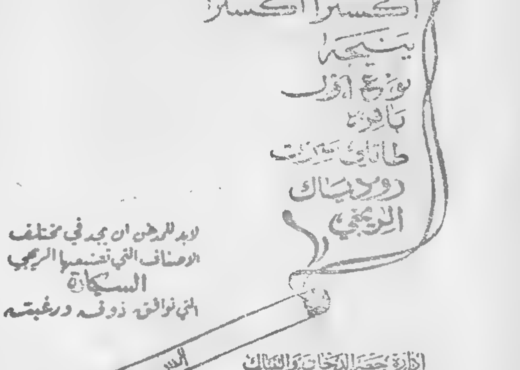

لماذا ؟! ..

اكثر نساء العالم اجمالا يستعملن

كيوتكس

★ لانه مستحضرات كيوتكس البراقة تبقى طويلا ،

★ لانه الوانها سحرية وفاتنة تسترعي الانظار

★ لانه كيوتكس يبقى على الاظافر

في المياه الحلوة او في البحر .

كيوتكس

اشهر طلاء للاظافر

في العالم

الوكلاء والمستودع : بارودي اخوان وشركاهم بيروت : تلفون ٥٩ — ٥٣

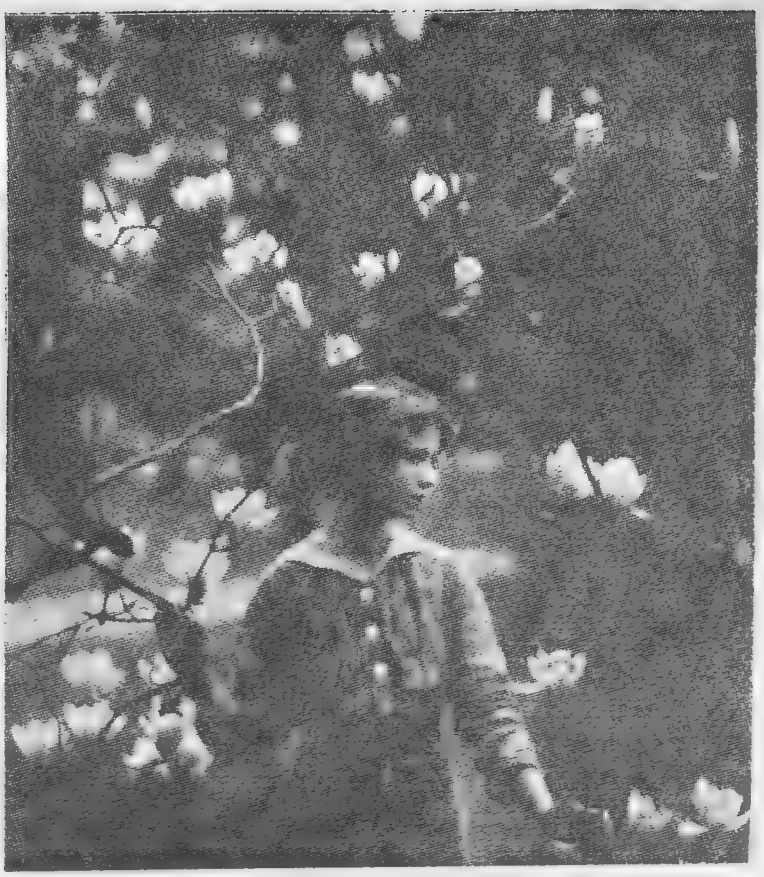

شاعرة كبيرة تموت

في عدد تشرين الاول الماضي ، نقلنا الى قارئات هذه المجلة مقطوعة رقيقة للشاعرة الاميركية الكبرى ادنا سانت فنسانت ميلاي ، بعنوان « ذكراه » . ولم يدر بخلدنا اذ ذاك ، بالطبع ، ان يد المنون ستنتزع هذه الشاعرة من الارض في الشهر ذاته ، بعد ايام قليلة من صدور العدد . فقد ماتت الشاعرة في ١٩ تشرين الاول بسكتة قلبية ، وكان عمرها ٥٨ سنة ، في بلدة صغيرة في ولاية نيويورك باميركا .

ولدت ميلاي في اسرة متزمتة ، وبدأت قبل عامها الرابع عشر تقرض الشعر الغنائي باسلوب طليق مستحدث اثار الشك والاستهجان . ولما بلغت العشرين نشرت اول كتاباتها التي اشتهرت فيما بعد . وانتقلت في عامها الخامس والعشرين الى نيويورك حيث عاشت حياة وصفها المعاصرون بانها ثورية ومستهجنة وخليعة !

وفي ١٩٢٣ نالت جائزة بلتزر للشعر ، وهي من ابرز الجوائز الادبية في الديار الاميركية ، وانتشر شعرها بين طبقات الادباء والشعب انتشاراً واسعاً . ثم احترفت التمثيل مدة وجيزة ، وسافرت الى فرنسا ، وصارت المثال الاول لجمهرة عديدة من الفتيات اللاتي كنّ يبتغين محاكاتها في عيشتها ، لكن كانت تنقصهن الجرأة اللازمة لتلك المحاكاة .

وفي العام ذاته تزوجت من رجل اعمال ، كان واحداً من طائفة لا يحصيها عدد ممن كانوا يطمعون بحبها والزواج منها . وتركت نيويورك بعدها بسنوات قليلة الى قرية صغيرة ظلت فيها حتى مماتها . وهناك عاشت حياة هادئة تختلف عن حياتها السابقة كل الاختلاف .

وتعد ادنا سانت فنسانت ميلاي من ابرز شاعرات العصر ، ومن ارفع الادباء الذين انجبتهم اميركا قط . وقد خلّفت ١٦ ديوانا من الشعر و٦ مسرحيات وعدة قصص قصيرة . وبموتها امحى وجه من أحلى الوجوه الادبية في العالم النسائي قاطبة .

ادفنيه ...

حيث ولد !

عن الشاعر « ميريدث »

اسلخي حبّك عن فؤادكِ ،
واذبحيه ..
واذا ما مات ،
فلا تدفنيه :
في ثلج عينيك ،
او نكران شفتيك
او دهشة من الحياة التي قضاها
في حنايا صدرك
ولم يكن متخفياً .

★

واذا ما مات حبك ، فادفنيه
حيث تلك الزهور البرية تنمو ،
والهواء العليل يمر
دون ان يمس بخطاياه ،
وحيث الاقدام التي تمر من هناك
لا تعلم بقوة العاطفة المدفونة .

★

واذا ما مات حبك
فهيمي على وجهك
كالنحلة في البرية ،
وتحت السماء المقدسة
وانت اول ما تشعرين بها
كالشجرة ايقظها الريح .

★

واذا ما مات حبك ،
فاقتطعيه وابتسمي .
دعي الزهرة تخفي الشوك
بينما تظهر نورها ، ويختفي البغض
ويظهر كل شيء مسروراً .
ادفنيه ، ادفنيه ،
ادفنيه هناك ...
حيث ولد !

جنان صليبا

ازياء الموسم

من ابتكار كرستيان ديور Christian Dior

(عرض محلات مون هايم — بيروت)

(Cosi Fan Tutte)
فستان للسهرة من التول ، مخرم بالمخمل الزمادي ، ومطرز بالقصب المذهب ، الذي يشع عند انعكاس الضوء عليه.

عبرة من الحياة

بقلم جان باسيل خوري

كنا في مجتمع مع بعض الصديقات نتسامر وكل واحدة منا تقص قصة طريفة سمعتها او حضرت احدى وقائعها واذ برفيقتي . ع . تقف رافعة يدها وفي ملامحها ما يدل على انها تريد ان تقص علينا قصة امتلأت بها نفسها . هل عرفتن يا رفيقاتي ان واكد شاروفيم قد عاد من سفرته الطويلة ولكنه عاد غير ذلك الرجل الطروب الذي كنتن تعرفنه قبلا فهو الان رجل ثائر الاعصاب منهدم القوى ، لم يبق عليه مسحة من ذلك الجمال وتلك الجاذبية اللذان كانا يميزانه عن سواه من الرجال ، فهو لا يعاشر احد من الناس ، وهو قابع كل الوقت في غرفته يمضي وقته في مطالعة الكتب وتقليم الازهار في حديقته . اسمعن فأقص عليكن ما حدا بهذا الرجل لان يصير هكذا : لقد صادفت في سفرتي هذه الاخيرة احدى صديقات والدتي فنزلت عندها اياماً واذا بالحديث يتطرق بنا الى واكد هذا الشاب الذي ترك بلدته منذ زمن بعيد ولم نعد نعلم عنه شيئاً فسألتها عن اخباره واذا بصديقتي تقول لي : الم تعلمي بخبر زواجه وما جر عليه من نكبات ! اعيريني اذناً صاغية لما اخبرك اياه :

لقد تعرفنا بواكد حين وصوله الى بلدتنا هذه وكان شاباً انيقاً لطيفاً يحب المجالس ويختلط كثيراً بالطبقة الراقية فكان محط انظار الفتيات لانه بطبعه كريم الخلق ، ظريف النكتة ، حلو الحديث وليس من العجيب ان يملن جميع الفتيات اليه ويتهالكن في استرضائه . وفي

(Entrechats)
فستان للرقص من التافتا السوداء ، من ابرز ميزاته طريقة لبس القفازات، وهي تتصل بالبرتيل الذي يلقى حول الكتفين ، فيخلع على الالبسة اناقة وجدة .

يوم من الايام سمعنا ان واكد خطب ابنة تاجر من التجار الاغنياء ، كن جميعاً نعلم ان الامر سينتهي به الى الزواج ولكن لم نكن لننتظر ان يخطب واكد هذه الفتاة وهي الخجول التي لا تميل الى مخالطة احد من الناس سوى الراهبات اللواتي ربيت في كنفهن وآنست اليهن . اهو المال الذي غره وهي الفتاة الغنية الوحيدة لابويها ؟ ام هذا الخجل والحياء اللذان يلازمانها وهو الذي سئمت نفسه الوقاحة التي تتجلى في فتيات هذا العصر وهن يخفينها تحت ستار التمدن والكياسة .

لا نعلم شيئاً الا ان واكد اخذ يهتم بتحضير بيته الجديد وفرشه بأفخر الاثاث والرياش نظراً لما كان له من المكانة المرموقة . ومن حين زواجه تناساه اصحابه لانه انسحب انسحاباً تاماً من بينهم فلم يعد يحضر الاجتماعات الليلية ، ولم يعد يرتاد الملاهي والمقاهي التي كان يرتادها غالباً . ففقدناه له جميعاً . بقي ان نعرف ما حدا بهذا الرجل ان يجتنب مخالطة اصحابه ويقبع في عقر داره . ألانه كره مجالستهم . ام زهد في الدنيا؟ كلا ثم كلا ان واكد هذا الشاب المرح المحب للحياة تزوج ليضفي لوناً جديداً من الزهو والمرح على حياته ولكنه وجد نفسه في صحراء جرداء لا ينبت فيها شيئاً من العاطفة والمحبة فزوجته هذه كالتربة القاحلة لا يجد الحب الى نفسها سبيلا ، فالحب في نظرها فجوراً ، والعاطفة وهم وخداع . اخذ يعزز في نفسها محبة الحياة ويقرأ لها الكتب الغرامية لعلها تخرج عن عزلتها فما كانت تقابل ملاطفته هذه الا بالجفاء مدعية انها تفقد طهرها وآدابها .

ساء فهمها للحياة فلم تعلم ان الحب

(Méprise) فستان من الصوف ، يلبس في المساء الباكر اسود اللون ، يلتف حول الجسم على شكل $\frac{3}{4}$.

انما هو شعلة مقدسة تطهر القلب من الاثم والخطيئة .

أنى لها ان تعلم وهي المنطوية على نفسها ان هذه الرابطة المقدسة التي تربطها بزوجها انما هي التي تنميها وتشد اواصرها فتجعل من بيتها فردوساً شهياً يقطفان منه سوية ثمار الحب والاخلاص والتضحية ؟

تأملي يا صديقتي ماذا حل بهذا الزوج المسكين عندما يئس من اخراجها من عزلتها . اهذا هو امله في الحياة ؟ أتزوج ليشقى ؟ اهذا هو العش الجميل الذي بناه ليزقزق فيه ومحبوبته ؟ اهذه القصور التي بناها كل هذه الايام تهوي في اعماق اللجج ؟

صحا من احلامه شيئاً فشيئاً فوجد ان الدنيا مظلمة في وجهه فأخذ يمضي ايامه بنسيان ذاته لعله يبعد عن همومه وآلامه وهي لا تعبأ بتجهمه وانقباض اساريره الى ان سئمت نفسه الحياة فترك هذه الزوجة التعسة ورجع الى بلدته محطم القلب والعواطف ، هرماً كانه في الثمانين من عمره وهو الذي لم يبلغ الاربعين ربيعاً .

هكذا يا صديقتي طوت الايام ورقة واكد ساروفيم من بيننا فلم نعد نسمع عنه شيئاً سوى ان نذكره بالرثاء .

انتهت صديقتي من سرد قصتها وعيناها تهطلان بالدمع مدراراً شفقة على هذا الزوج اليائس .

هذه هي قصة مما يمثل في كل يوم وفي كل ساعة على مسرح الحياة فهل استفدتن منها ، وكلاكن في عنفوان الصبا واتقاد العاطفة تنتظرن الزوج المقبل وتحلمن بالبيت السعيد الهاني ؟ فانتن تجعلن من الحياة قيثارة خالدة يوقع على اوتارها قلبان متحدان وأب وأم نالا جزائهما في اطفال صغار يغمرن البيت السعيد بالمرح والحبور فاستودعكن الله واذكرنني بالخير والجزاء .

(Monte Cristo) تايور من الصوف الاسود ، يستعاض فيه عن القبة بابتكار يجمع بين القبة والايشارب معاً .

آخر ما توصّل اليه الفن

حمرة شفاه

"ماكس فاكتور هوليود"

حمرة شفاه "ماكس فاكتور"
ذات الالوان العصرية لا تجفف
شفاهك

ولكي تعطي شفاهك سحراً وجاذبية

استعملي حمرة شفاه "ماكس فاكتور هوليود"

صُنعت بالوان مُنسجمة لنجوم السينما ولكِ ايضاً

★ Max Factor Hollywood ★

مجاناً املئي هذا الكوبون وأرسليه الى
ماكس فاكتور هوليود ص ب ٨٣٠ بيروت

أرجو ان ترسلوا لي كشف تحليل بشرتي وجدول الماكياج بانسجام الألوان الخاص بي. كذلك نشرة الارشادات المصورة "فن الماكياج الجديد".

الأسم: ________
العنوان: ________
المدينة: ________

لون البشرة	لون العيون	لون الشعر
فاتح جداً ☐	ازرق ☐	الاشقر: فاتح ☐ غامق ☐
فاتح ☐	رمادي ☐	الكستني: فاتح ☐ غامق ☐
لبني ☐	أخضر ☐	الاسود: فاتح ☐ غامق ☐
متوسط ☐	عسلي ☐	الاحمر: فاتح ☐ غامق ☐
ملون ☐	بني ☐	اذا كان الشعر رماديا علم هنا ☐ واعلاه
[illegible] ☐	أسود ☐	
نمش ☐	لون الرموش	
زيتي ☐	فاتح ☐	
الجلد جاف ☐	غامق ☐	
دسم ☐ عادي ☐	السن	

اضاميم برية...

عفو قارئتي ، اذا خدشت اذنها بما انقل اليها من شعر اعتادت ان تسمعه من افواه القرويات والقرويين في ليلة عرس او في مأتم او في يوم حصاد ، ونشأت تراه عامياً مبتذلا هي احرص على وقتها من ان تضيعه في القراءة عنه ؛ عفوها اذا جئت اقول لها ان في هذا الشعر الحي ومضات من جمال تستحق ان يُعنى بها، واذا طالبتها ان تترك قليلا شعر الدواوين وتأتي معي لتسمع شعر قوم لعلهم لا يكتبون ولا يقرأون ، وسترى انها ستلقى بدل العليقة التي احبت ، وروداً وازاهير حقل .

ليس ادبنا الوحيد بين الآداب ، يحوي الى جانب ما ينشر فيه من شعر اناشيد شعبية تتناقلها الالسن منذ اجيال ، لا يعرف لها صاحب ، وتتطور من وقت لآخر تبعاً للمنشدين والظروف . فما من ادب خلا من ذلك ، لكن لعل ادبنا الوحيد الذي اشاح بوجهه عنها ، وابى ان يتبناها ، فحرم شعراءنا من الاكتساب مما فيها ، — تُرى اما كان خسر الشعر الانكليزي لو لم تدخل اغاني الـ Ballads الشعبية (وما اناشيدنا الا كهذه) الى تراثه عصر الرومانتيكيين وما بعده ؟

امامي الآن مجموعة من هذه الاناشيد التي نسمعها ابان سيرنا في هذا الجزء من العالم ، جمعها باحث فنلندي اسمه آبيلي ساريزالو من قريتي البقيعة والبصة على حدود فلسطين واسماها « اغاني الدروز » ، تسمية الكل باسم البعض . وسأتحدث عن وجه واحد من وجوه هذه الاغاني ، قاصراً استشهاداتي على ما جاء في الكتاب ، رغم انه يترك نفراً من القصائد الحلوة دون ان يتعرض لها .

وُضعت هذه الاناشيد للغناء والرقص والدبكة وما شابه ، وفي اسمها الانكليزي Ballads ما يدل على ذلك ، اذ مصدر الكلمة يعني : الرقص . لهذا نلمح فيها كثيراً من التكرار في الافكار والمقاطع والابيات والتعابير والالفاظ . ونتيجة لبقائها عصوراً متعددة جرت على اجزائها بعض التغييرات ، فحذفت مقاطع ادت لتشويه سياق الفكرة وادرجت مقاطع جديدة لا تلتئم احياناً والاغنية كوحدة . كما اننا نرى من حين لحين ذكراً لمخترعات حديثة ، احبّ فنانو القرية ان يدخلوها صلب ما ورثوا من اناشيد ، فجعلوا المحب يرسل سلامه لفتاته بالسيارة لسرعة مسيرها ، ويطلب اليها ان تتصور وتبعث اليه بصورتها ليكنزها فوق عيونه ، ويصف الطيارة ، وغير ذلك .

ورغم ان كثيراً من هذه الاناشيد وضعت لتغنى في الاعراس ، الا اننا نرى الفكرة السائدة هي وصف جفاء الحبيبة، وهجرانها، وتعذيبها فؤاد فتاها المولّه ، حتى في اناشيد الاعراس ذاتها . لذا نرى الشاعر المتيم يصف لنا بعض ما عاناه من الحب : قد تلفت عيناه :

(عيني من البكا زادت ورمها
جبال الكحل ما تطفي ورمها)

بل قد خبا ما فيهما من نور فاعميتا

(عيوني على فراق الوليف عميون
من كثر البكا والحزن عميون)

وقد اضحى مجنوناً ، يدعوه الخلق من شدة حبه لها مجنوناً ، فتاه في الآفاق لا كعبة له إلاّها

(صرت درويش سايح بهواكِ)

يتعذب صباح مساء ، ويصبر كما لم يصبر سواه

(ولا يوسف صبر صبري ولا نوح
ولا ايوب يوم ان ابتلى)

فتسود الدنيا في عينيه ويحاول الانطلاق فيستصرخ الله :

(دنياك ضاقت بنا ، منك نريد افراج)

ويطلب اليه ان يعينه او ان يميته فيريحه

(وإن كان ياخالقي، مالي من الضيق افراج
ارجوك ما ريد معيشة ، وديعتك خذا)

لذا يظل يندب سوء طالعه ، فيبكي ، ويبكي الحمام معه

(يا حسرتي : ناح الحمام ونحت انا)

ويظل ينوح الى ان يدرك ان هذه نهاية الحب المحتومة فعليه التصبر

« يا روحي ليش تشكي من هواها ؟
يا قلبي ليش محروق من هواها ؟
يا عقلي ، ليش مجنون من هواها ؟
هذا جزا من طلب الهوا »

إذاً فعليه ان يقنع بما آل اليه حبه ، وان يبقى مخلصاً حيث لم يلقَ غير عقوق . وها هو يثبت حبه الدائم ، حبه الجامح في احيان ، الوديع في احيان : يحزن على الهجران ويرى صدود الحبيب اصعب من عذاب حارس الجحيم

« فراق الاحباب اصعب من عذاب مالك »
و « مالك ارسل وقال لي : ما باجي صوبك
يكفاك نار الضنا من يم محبوبك » ؛

لكنه ، مع هذا ، قلما يهرع في اثرها ، ويكتفي بارسال الحمام يتبعها ، وبرجاء الله ان يبعث نسيما يعيدها اليه . ويبقى يتغنى بحبها رغم جفائها وتلف روحه بهواها .

« يا حلوة اعلمي اني بحبك
روحي والحشا تلفو بحبك
ان حطوني باللحد قلبي بحبك»

وانظر خاتمة المقطع :

« مادام الله يُعبد في السما ! »

وهو مستعد ان يضحي بكل شيء في سبيلها ، حتى بدينه

« بحبك عفت ديني والكتاب ».

يرى السم تسقيه اياه احلى من العسل ، ويحافظ على ذكراها لا يفصل بينها وبينه فاصل

« بيني وبينك جزائر في البحر عايمه
لو حل يومي وجسمي ينزل الحفرة
لارسل لك الروح مع موج البحر عايمة »

لا يغريه شيء بهجرها ، فحتى بيروت لا تستهويه ، ويظل متعلقاً بالبصة حيث هي . ولا يكتفي الشاعر باظهار عواطفه نحو الحبيبة بل يروح يصف لنا ما يكتنز فيها من جمال ، ويصف اعضاء جسدها المختلفة ، اذ ان وصفه لها يسعده

« بوصفها بطيب اللسان
وصفة حسنها بتآنس »

ولا تختلف اوصافه للجسد من الاوصاف التي يسبغها عليه الشعر العربي عامة: فعيناها سوداوان مكحلتان لوزيتان وشعرها « منونف » على اكتافها ، له جدائل مجعدة كريش النعام ، اسود اللون كالليل، او كالكانون ، يتدلى بدون صباغ كشعور الخيل ، وهي تعتني به فتصغره على النمط الاوروبي

« قصت ميل وارخت ميل
قصت قصة فرنجية »

لها حاجب كالسيف الماضي وخدان يختلط فيهما السكر مع الدبس ، وفي شفتيها منهل وحاب يمنّ اليه ، اما وصفه لانفها وان السائل داخله يحيي الميت ، ولأذنها وان رائحتها تشفي الملسوع، فبعيد عن الفن. غير انه يتغنى في وصف صدرها، ويدعي انه لا يستطيع ان يوفي ما فيه حقه ، على انه يحاول

« قلت : الجنة بتكون فيه
يا تحتا يمّا فوقه
سبع كواكب تشرق فيه
تطلع من بين عروقه
لو ما كانت بتغطيه
بتحجب شمس المضيّة»

ويصوّر لنا ، وكأن القمر يسعى للانفلات منه ، ويذكر نهديها المدقوقين المزمزمين . اما خصرها فمن « رقته هدّ القوى والحيل » ، واما عنقها ف « مايل ميل » ، واما ساقاها ف

(سيقانا جوز شمع
بدين الصايغ عما يجليهن
ابيض من ثلج صنين
يتوازن لونن فيهن .
ان بانوا من تحت الكلشين
فني مكرسح طلّع فيهن
قام يمشي من تلك الحين) .

وهي طويلة القامة ، كالرمح وكالعود، ذات كتفين واسعين ، وحركات تسحر كدق الدفوف . ولماذا يسترسل اكثر ؟ انها قصب سكر ، ويكفيه ذلك . ويصف لنا ماتتزين به من خواتم وخلاخيل، ويتحدث عن اثوابها حسب آخر طرز ، وخاصة

(فستانك هالفلفلي فيه الحياة والموت).

وعن حجابها

(يوم تلبسه عالعيد
طيور الجنة تناغيلها)

وفي الاناشيد هذه بعض لمحات من جميل الشعر تعترض مسيرنا كالازاهير

(البقية على الصفحة ٥٨)

من غرائب القوانين في بلاد الغرائب

في شرائع الامم ما يبدو على جانب كبير من الغرابة ويستدعي الاستهجان والتندر . وفي القوانين الداخلية التي تعتمدها الولايات المختلفة في اميركا قوانين ما زالت مقدسة ، وما زال طلبة الحقوق يدرسونها ويستظهرونها ، لان تطبيقها كان ضروريا يوماً ما ، وبقيت مدرجة في الكتب . شأنها بذلك شأن بعض التقاليد الاجتماعية عندنا : خلدت ، وما برحنا نعمل بها ، لا لشيء الا لانها كانت لازمة في عهد سحيق ، وتناقلها الينا الآباء والجدود ، فاخذناها على علاتها .

من تلك القوانين الاميركية الغريبة ما يلي :

في تكساس لا يعد جرماً ان يسرق لص من أحد البيوت امتعة ، اذا كانت معلقة خارج البناء .

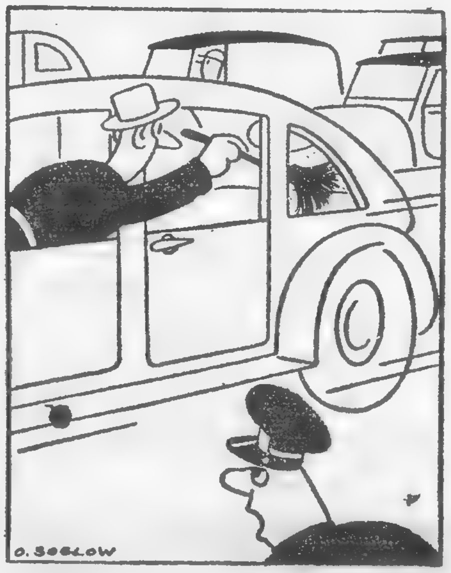

وممنوع في اوهايو على سائقي السيارات ان ينظفوا القسم الخلفي الداخلي من السيارة حين تكون منطلقة في الشوارع .

وفي فيرجينيا الغربية لا يجوز للاطفال ان يذهبوا للمدرسة اذا كانوا قد اكلوا بصلا وما زالت رائحته عالقة بهم .

وفي ولاية ايداهو يمنع توزيع الاعلانات في الشوارع ، اذا كانت تلك الاعلانات تحوي طلبات لزوجات حسب شروط معينة .

وفي نيو جرسي ممنوع على الخادمات في المطاعم والمقاهي ان يلبسن تنانير شفافة — الا اذا كانت الالبسة الداخلية ظاهرة تحتها .

وفي مين يمنع رجال الشرطة من الوقوف الى اي حائط او بناء الا اذا ابتعدوا عنه ستة اقدام فما اكثر .

مزينة كل وقت

انتبهي
للشعر الاسود روجا زرقا
للشعر الاشقر روجا صفرا

تحت المطر تحت اشعة الشمس والهواء
احتفظي دوما بجمال شعرك ولمعانه

تاكدي ان نجاحك موفور عند نزهتك لجمال شعرك فلا تخافي عليه من المطر زيت شعر روجا يحميه ويبقيه على جماله.

أما في المرقص فتتهافت عليك الشباب لتراقصك لتأكدك من جمالك وما ذلك الا بفضل زيت شعر "روجا"

لغسيل شعرك اليك بهذا
الشامبوان الجديد الخالص التركيب

شامبوان "روجا" المصنوع من زيت الخروع الصافي مركب ضمن زجاجات صغيرة. لا لزوم لمزجه ام لتذويبه. اسكبي منه على رأسك فتخرج الأوساخ ويصبح شعرك ناعما حريريا شفافا.

BRILLANTINE
D'ROJA

وفي انديانا لا يحق للقردة
ان تدخن ، ولو لفافة واحدة .

وفي ماريلاند لا يجوز لشخص ما
ان يصطحب اسداً لحضور حفله مسرحية .

وفي جيورجيا لا يحق لاحد ان يقف الى
نافذة غرف الصفوف ويمد لسانه للتلامذة داخلها.

في المجتمعات

صليب القبر المقدس لرئيس الوزارة

احتفل في الشهر الفائت في ديوان دولة رياض بك الصلح، رئيس مجلس الوزراء، بتعليق الوشاح الاكبر لوسام القبر المقدس المهدى اليه من غبطة البطريرك الاورشليمي الارثوذكسي ، والوشاح الاكبر لوسام القديس مرقس المهدى اليه من غبطة البطريرك الارثوذكسي بالاسكندرية .

وقد ناب عن غبطتهما المطارنة الصليبي وسابا وكرم يرافقهم نفر كريم من رجال الاكليروس الارثوذكسي . وحضر الحفلة فريق من كبار الرجال الرسميين، فيهم الوزراء والمديرون العامون والنواب .

والقى صاحبا السيادة المطرانان الصليبي وكرم خطابين ، فرد عليهما الرئيس شاكراً .

يوم الشجرة

من احلى الايام في لبنان ، يوم الشجرة . نعيّد له كل عام ، معترفين بفضل تلك الصديقات الخضراوات علينا : يخلعن على الطبيعة جمالا ، ويكحّلن عيوننا انى تلفتنا اليها ، ويمنحننا طيبات الثمار، ويظللننا ان يجتمع الرغيف والكأس وهي؛ واذا الارض ، كما قال عمر ، فردوس !

وان كان بيننا من لم يأبه للشجرة ولم يعرها من اهتمامه الكثير ، فليعد الى رائعة مترلنك « العصفور الازرق » ، ليقف على مشهد ، هو احد مشاهد متعددة ساحرة ، يرى فيه الاشجار كائنات حية ، تحس مثلنا ، ومثلنا تتألم وتعي وتحيا .

وقد احتفل لبنان في الثالث من كانون يوم الشجرة : فاجتمع في الكورنيش ، بدعوة من جمعية اصدقاء الشجرة ، جمهور غفير يتقدمهم حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية الذي ما برح يشمل المهرجان بعنايته منذ تولى الرئاسة . والقى فخامته خطاباً رائعاً ، وتليت كلمات اخرى ، ثم غرست الأشجار ، وعرضت المشاهد المتنوعة .

★ وصل الى لبنان الاستاذ نديم دمشقيه القنصل العام في كندا سابقاً ، والسيدة قرينته ، عائداً من مهام وظيفته التي شغلها بكل مقدرة واخلاص . وسيشغل الاستاذ دمشقيه وظيفة جديدة في الادارة المركزية بوزارة الخارجية .

لبنان يكرم اصدقاءه

منحت الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني المذهب الى السيد فور ، خلف السعيد الذكر المرحوم ادمون بينار . وقد قلده الوسام دولة رئيس الوزارة في حفلة امتازت بكونها عائلية بسيطة ، فاشاد بفضل البعثة العلمانية على النشء اللبناني. وقد رد السيد فور بكلمة مؤثرة ذكر فيها باني التعليم العلماني في لبنان ومؤسس الكليتين المرحوم ادمون بينار .

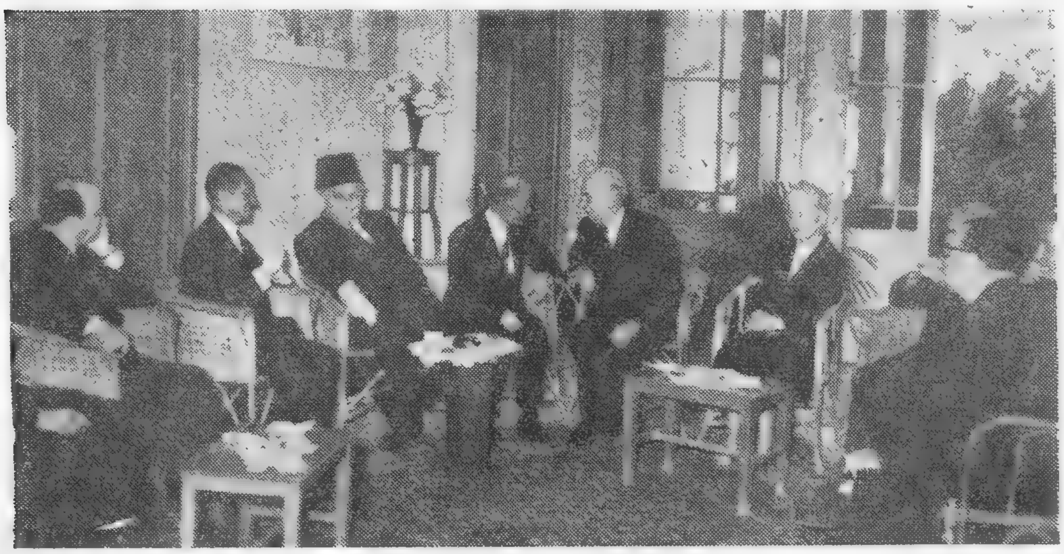

في حفلة تقليد وسام الاستحقاق اللبناني المذهب للسيد « فور » امين سر البعثة العلمانية العام ؛ من الشمال الى اليمين : ادوار ابو جوده .. الكونت ده شايلا .. رياض بك الصلح .. الدكتور رئيف ابي اللمع .. السيد فور .. مديرة كلية البنات مدام ليني .. والسيد بللان ، مدير كلية الصبيان .

طالبات الكليات العلمانية ، يصفقن ضاحكات... ابتهاجاً بالوسام أم بالعطلة التي سمح بها معالي رئيس الوزارة واشترط ان لا تكون يوم خميس ولا يوم سبت ... !

★ عادت في ١٩ منه من القاهرة الآنسة ابتهاج قدوره رئيسة الاتحاد النسائي العربي العام ، بعد ان اشتركت في تمثيل لبنان في حلقة الدراسات الاجتماعية .

وقد استطاعت الآنسة قدوره حمل لجنة التوجيه في الحلقة على تبني مقترحها الخاص باللاجئين ووجوب الاهتمام بمصيرهم . وقد جاء في اقتراحها ما يلي :

« .. ان البيت العربي بحاجة ماسة الى التوجيه والتنظيم . لقد بحثنا الشؤون الاجتماعية في الارياف ولكن اهملنا اهم مشكلة انسانية لايجوز السكوت عنها ولا نستطيع اغفالها ...

بحثنا مشاكل السكان في الارياف ، وبيننا عدد كبير من سكان الارياف لم نأت على ذكره ، بيننا ضيوف اعزاء كرام ، ولكنهم ليسوا مكرمين ولا معززين ، ولا هم يتمتعون بحرية العيش وحقوق الانسان . فماذا خصصناهم من اهتمامنا واي خطوط رسمنا لهم في دراساتنا ، واي صوت رفعنا بالنيابة عنهم واصواتهم مكبوتة ، ونحن نجتمع بناء على طلب هيئة الامم المتحدة وهي تلك القوة التي ما وجدت الا لتحمي الانسان من الانسان ، وتنشر العدل والامن والسلام .

اني بالنيابة عن الاتحاد النسائي العربي العام وهو يشمل جميع الاتحادات النسائية في الاقطار العربية اناشدكم باسم الانسانية المعذبة ، والطفولة المشردة، ان تعيروا هذا النداء اذناً صاغية فتخصوا باهتمامكم مشكلة اجتماعية كبرى تشترك بها الدول العربية الا وهي قضية اللاجئين الفلسطينيين ، وتحملوا رغباتهم مع رغباتكم الى المراجع الايجابية تحقيقاً لآمالهم وتخفيفاً لشقائهم وتخليصاً لارواح بريئة من هلاك محتم » .

★ عادت مؤخراً من الديار الاميركية ، وبعد رحلة طويلة استغرقت أشهراً ، المربية الكبيرة الانسة أمينة الخوري المقدسي . وقد زارت الاماكن المختلفة في اميركا ، وتذكر قارئاتنا ريبورتاجها الممتع الذي نشرناه لها عن هوليوود .

وقد عادت اديبتنا الانسة المقدسي بهدية غالية اودعتها بيت أخيها الاديب الاستاذ انيس الخوري المقدسي ، هي الطفلان الحلوان ابنة الاستاذ نديم المقدسي وابنه ، وقد تركا مسقط رأسها ليزورا الوطن الام وجديها الكريمين .

امسية ثقافية في كلية البنات

اقام الصفان الاخيران في كلية بيروت للبنات أمسية ثقافية يوم الخميس في السابع من كانون الفائت ، حضرتها طالبات الصفين المذكورين وعدد قليل من المدعوين. وكان يقدم الخطباء الاستاذ رشدي معلوف ، احد اساتذة الكلية ، الذي اعتذر لغياب بعض النشاطات الثقافية ، كالتصوير والنحت ، عن الحفلة .

وبعد الاستماع لمقطوعات موسيقية وقعتها على البيانو احدى التلميذات ، والى كلمتي ترحيب من عميدتي الصفين ، توالى على منصة الخطابة : الاستاذ سكيف الذي تحدث عن « كيف نتذوق الشعر » ، فالاستاذ سعيد عقل عن الشعر الحديث وصلته هو به ، فالاستاذ موسى سليمان وقد تلا مقاطع « من الادب المهموس » ، فالاستاذ غسان تويني عن « الصحافة السياسية كفن » ، فالاستاذ ميشال طراد الذي قرأ طائفة من قصائده القصيرة الساحرة ، فالشيخ نسيب المكارم عن « الخط كفن » .

وعلى اثر انتهاء الحفلة عكف الحضور على مقصف فاخر ، وتهاجمت الطالبات على الاساتذة عقل وطراد وتويني ، يتسابقن ليتصورن الى جانبهم ، وليظفرن باوتوغراف (وأحياناً أكثر من واحد!) منهم ، وكان اغتباط الاساتذة المذكورون بالعطاء يفوق اغتباط التلميذات بالاخذ !..

PLYMOUTH

اكثر السيارات رواجاً وشهرة
بفضل جمالها وقوة محركها

بلايموث

الوكلاء
نجيب جبر واولاده

الدكتور الياس الخوري
وزير الصحة والاسعاف العام

يكتب اسم المرأة اللبنانية في صحيفة الشرف

اختار معالي وزير الصحة والاسعاف العام يوم مرور خمسين سنة على ولادة فكرة « مقاومة الامراض التدرنية » والقى محاضرة قيّمة مؤيّدة بالوثائق والنصوص والاحصاآت الدقيقة عن السل، وضحايا السل، وجهود ارباب وربّات الخير من فرنجة ولبنانيين، الذين جاهدوا اعمارهم ليبعدوا عن صبايا وشباب لبنان اخطار هذا العدوّ القاسي : السل !

جاء في الاقوال الكريمة :

ألقِ خبزك على وجه المياه تجده بعد ايام كثيرة !

وهكذا سمعنا الدكتور الوزير ينفض من بين غبار الايام اوراقاً صفراء حوت الكثير عن جهاد المرأة اللبنانية لمقاومة السل ، فذكر دخولها في سنة ١٩٠٨ في جمعية الرجال التي تألفت يومئذ والتي اثمرت مستشفى ضهر الباشق والافذاذ العاملين فيه وفي طليعتهم فقيد بيروت المرحوم حبيب بك طراد، وذكر تأسيس جمعية اغاثة المسلول النسائية ورئيستها العظيمة كاترينا خوري التي ضحّت في سبيل المسلولين مالها وصحتها ووقتها . وذكر نواة الممرضات والزائرات اللواتي بدأن عملهن المجيد وهو تمريض فقراء المسلولين في بيوتهم منذ عهد بعيد — اي منذ سنة ١٩١٢ يوم لم يكن عدد الممرضات في هذا الشرق كله يتجاوز بضع العشرات — وهنّ السيدات ماري ابي حمد وروز بنايوت ولولو كنعان .

وقد ختم محاضرته بهذه الكلمات :

نحتفي اليوم بمرور خمسين سنة على تأليف اول جمعية لمقاومة السل. انني باسم لبنان ارسل تحية تقدير لارواح اللواتي والذين ساهموا في اي فرع من فروع المقاومة واشكر الاحياء الذين يتابعون رسالتهم الشريفة لخير الانسانية .

« صوت المرأة »

مبروك

في ٣ كانون الاول احتفل بقران الشاعر الموهوب الاستاذ ميشال طراد على الآنسة الرفيعة التهذيب اغني ابوحيدر.

وكان الخبر مفاجئاً حتى للكثيرين من اصحابه ، الذين هرعوا يقدمون للعريسين الشابين التهاني ، ويبدون امانيهم بان تظل حنجرة البلبل اللبناني غرّيدة ، وان تتعرف عن طريق الزواج . على آفاق جديدة .

النشاط النسائي للجالية اللبنانية في المكسيك

وصلتنا من مراسلتنا في المكسيك المعلومات الآتية عن النشاط النسائي للجالية اللبنانية في تلك البلاد :

في المكسيك جمعيتان نسائيتان اثنتان غير طائفيتين ، هما الاتحاد الخيري للنساء اللبنانيات والنادي النسائي اللبناني.

وقبل ان اتحدث عن الاتحاد الخيري ، اجد ان لا مندوحة لي عن القول بان الرئيسة ، السيدة حنه ابومراد ، ام لابناء خمسة هم من خيرة اعضاء الجالية اللبنانية في المكسيك ، وبانها سيدة فاضلة محسنة كريمة طبعت على حب الخير والمساعدة. وقد تولت رئاسة الاتحاد مرات ثلاثاً .

وقد اتصلت برئيسة الاتحاد لآخذ منها المعلومات عن النشاط الذي تبديه المؤسسة المذكورة . فابتدرتني بقولها ان الفضل في نشاط الاتحاد يعود الى السيدة رينه ابو خاطر ، قرينة وزير لبنان المفوض والرئيسة الفخرية للاتحاد ، فهي التي احيته واعادت اليه النشاط بعد سنوات من الاغفاء والتقاعد .

وقد ساهمت في اعمال الاتحاد طائفة كبيرة من نساء الجالية وبذلن في سبيله الغالي والرخيص . منهن السيدة ميشال زخريا ، وكانت رئيسته عام ١٩٤٩ والسيدة كارمن منصور عريجي ، وكانت امينة الصندوق في تلك السنة والسيدتان المذكورتان مكسيكيتا الجنسية ومتزوجتان من لبنانين ، وقد ابديا غيرة أصيلة واظهرا كل اهتمام ومساعدة .

وغاية الاتحاد تقديم العون والاحسان الى المحتاجين اللبنانيين والسوريين والعرب في المكسيك ، دونما اي اعتبار لاختلاف الدين او البلد .

ولدى الاتحاد قائمة بالعائلات المحتاجة ، فتدفع لهم دفعات منظمة ، اما نقداً ، او مواد غذائية ، أو البسة ، او ادوية ، او كتب مدرسية للتلامذة .هذا بالاضافة الى المساعدات الاخرى : كمساعدة الفقراء الذين يودون الرحيل ، وكالعثور على وظائف للعاطلين عن العمل ، وكالتقدمات في الاعياد . ولدى الاتحاد اطباء متطوعون ، وكثير من اعضائه يصرفن اوقات فراغهن في شغل الصوف لتقديمه للمحتاجين .

وعدد الاعضاء يبلغ مائة سيدة ، بالاضافة الى عدد من الرجال الذين يدفعون الى الجمعية اشتراكات منظمة . واشتراكات العضوية الواردة من السيدات ومن الرجال تشكل صلب ميزانية الاتحاد ، ويُضاف اليها ريع الحفلات على اختلافها.

اللجنة الادارية لاتحاد النساء اللبنانيات : الجلوس : السيدة كارمن لطيف بيطار نائبة الرئيسة ، السيدة حنه ابو مراد الرئيسة ، السيدة وسيله اسعد سلمان نائبة الرئيسة . الوقوف : السيدة جولي نسيب ابو مراد السكرتيرة ، والسيدة مارسيل الياس بوري أمينة الصندوق .

التقطت هذه الصورة خلال الحفلة التي اقيمت على شرف معالي الاستاذ تقلا ، وفيها تظهر الانسة مود خوري رئيسة النادي النسائي اللبناني ، والى جنبها الاستاذ جوزف ابو خاطر وزير لبنان المفوض في المكسيك ، فالسيدة حنه ابو مراد رئيسة اتحاد النساء اللبنانيات ، فمعالي فيليب بك تقلا ، فالسيدة ابو خاطر ، فالاستاذ فؤاد عمون .

اما النادي النسائي اللبناني ، فلا يختلف كثيراً عن الاتحاد السابق الذكر . الا انه يتميز عن ذاك بان فتيات الجالية وشاباتها هن اللاتي يدرن اعماله ، وبان نشاطه اضيق نطاقاً من نشاط الاتحاد . وقد تأسس سنة ١٩٤٤ ، وعدد اعضائه تسعون .

ويقوم النادي باسداء المساعدة الى حوالي خمس وعشرين عائلة ، ويقدم المساعدة لها بطرق مختلفة : كدفع جزء من اجار البيوت ، وتقديم الخدمات الطبية والغذاء والكساء . كما ان هناك ثلاثة طلاب يتلقون دراساتهم في الجامعة المكسيكية ويدفع النادي جزءاً من نفقاتهم .

ويعمل النادي الآن جاهداً على تأسيس حلقة ادبية يضيفها الى نشاطه الاجتماعي . وهو يقيم الحفلات على اختلاف انواعها ، ويخصص ريعها لمشاريعه .

وتختم مراسلتنا رسالتها بذكر الحفلة الكبرى التي اقامها الاتحاد والنادي مشتركين ، في ٣١ تشرين الاول الماضي ، تكريماً لمعالي الاستاذ فيليب تقلا وزير الخارجية والمغتربين ، يوم امّ المكسيك مع رجال حاشيته ضيوفاً على الحكومة المكسيكية .

وقد حضر الحفلة معالي الاستاذ تقلا ، والاستاذ فؤاد عمون مدير عام الخارجية ، والصحفيان المرافقان الاستاذان سعيد سربيه وحنا غصن ، والوزير المفوض جوزيف ابو خاطر والسيدة قرينته ، وموظفو المفوضية وكبار الجالية .

وقد القت الآنسة مود خوري ، رئيسة النادي النسائي اللبناني ، كلمة قصيرة بالاسبانية ، شكرت فيها معالي الوزير لتبرعه بمبلغ مائتي دولار لكل من النادي والاتحاد .

وفي عصر اليوم ذاته قام الوزير وأرفاقه بزيارة لمنظمات النساء اللبنانيات .

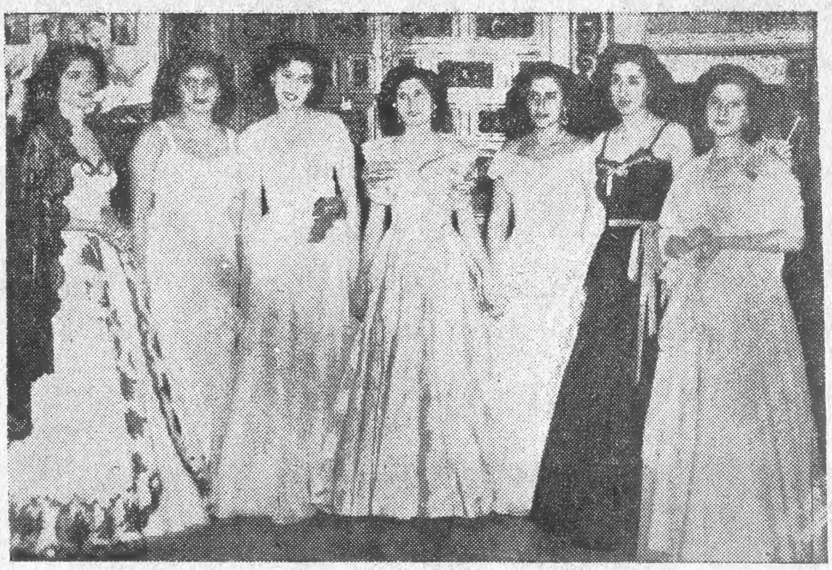

اللجنة الادارية للنادي النسائي اللبناني ، وقد اخذت الصورة قبل استقالة الرئيسة غلوريا ايوب وسفرها الى الولايات المتحدة ، واستلام الانسة مود خوري اعباء الرئاسة . وتبدو فيها اليسيا غبريل ، تريزيا تنازع ، اسين خوري ، غلوريا ايوب ، كارمن باسيلا ، عايده سليم ، واسبرناسا فرنجيه .

يظهر في الصورة الاستاذ سعيد سربيه ، فالاستاذ ميشال شدياق سكرتير المفوضية (على رأس المائدة) ، تحيط بهما نخبة من آنسات الجالية اللاتي توافدن على حفلة تكريم الوفد اللبناني .

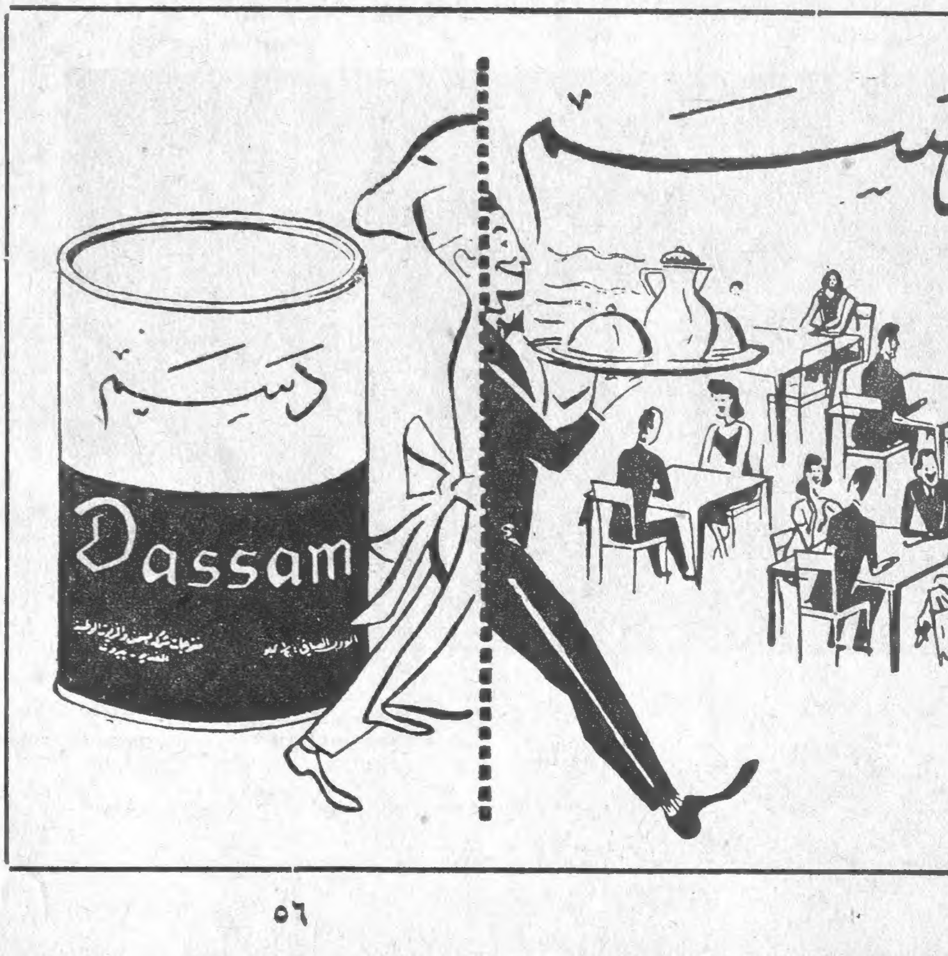

وفاة الملكة عالية

وجم العراق ، ووجم معه العالم العربي ، للمصاب الاليم الذي ألمّ به ، بوفاة المغفور لها الملكة عالية ، والدة الملك فيصل الثاني المعظم . وكانت لاشهر خلت في حالة خطرة ، وقد عادت الى وطنها منذ وقت غير طويل . وتبلغ جلالتها الثالثة والثلاثين من العمر .

وقد احتفل بأتمها بحضور جماهير غفيرة ، وبعد صلاة قصيرة امام المقبرة التي يستريح فيها رفات المغفور لهما الملك فيصل الاول والملك غازي ، زوجها ، ادخل ضباط الجيش الراحلة الكبيرة الى المدفن ووضعوا نعشها الى جانب نعش الملك فيصل .

وقد اعلن الحداد في البلاط الملكي ستة اشهر .

و « صوت المرأة » ترفع تعازيها الى الاسرة الملكية والى الشعبين في العراق والاردن ، وتسأل الله ان يسكن الفقيدة فسيح جنانه .

الهيئات النسائية تحتج

عقدت اللجنة التنفيذية للهيئات النسائية في لبنان اجتماعاً برئاسة السيدة لور قرينة الوجيه السيد جورج ثابت . وتداولت في ما آلت اليه حالت الامن في البلاد على ضوء ما حصل في موسم الاعياد ، ثم طيرت الى رئيس الحكومة بوصفه وزيراً للداخلية البرقية الآتي نصها ، وارسلت نسخة منها الى غرفة الرئاسة :

حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء ، وزير الداخلية المحترم :

اللجنة التنفيذية لجميع الهيئات النسائية في لبنان تستفظع حالة الفوضى التي سادت البلاد ، ولذا تتقدم من الحكام غضبى مستنكرة لاعتبارها اياهم وحدهم المسؤولين عما حصل وعن الارواح التي ازهقت بسبب تشجيع الغوغاء على استعمال الرصاص . وترى المراة اللبنانية هذا التصرف مخجلا عاد بنا اجيالا الى الوراء ووضعنا في مصاف الامم الهمجية ، وتستفظع المرأة استغلال الدين تنافساً في اظهار النفوذ ، والدين براء من هذا العمل الشائن ، فالمرأة اللبنانية تطالب بشدة بتنفيذ القانون القاضي بتحريم استعمال السلاح بجميع انواعه في اية مناسبة ولاي كان . وترى هذا من حقها كمواطنة ، وحرصاً على سلامة الارواح التي ارخصت في سبيل الوصول الى غايات شخصية .

اللجنة التنفيذية لجميع الهيئات اللبنانية :

لور جورج ثابت ، ابتهاج قدوره ، مي فياض ، نجلا صعب ، جمال كرم حرفوش ، لور نصر ، الن ريحان ، اميلي فارس ابرهيم .

CHRYSLER

XE606

المثل الاعلى للرشاقة وقوة الاحتمال
في مظهر رائع جديد

كرايزلر

الوكيل : نجيب جبور ــ جادة الافرنسيين

ياجر
JAEGER
لندن

اسم "ياجر" يدل خاصّة
على الصوف من النوع الأوّل

★ كنزات . جاكتات . فساطين
★ صوف للشغل . كلسات
★ البسة داخلية . حرامات

اضاميم برية

بقية المنشور على الصفحة ٤٩

فوق الوهاد ، كوصف الشاعر لفتنة حبيبته الحلوة يسألها ماء فتشفي غليله بالتفاتة ، ويسألها عن اسمها فتجيب : حب او هوى ، او جمال ، او عجايب . او وصفه لآلام الحب :

« مدّيت يدي على راسي لقيته شاب
ما شيّب راسي الا هجركو يا حباب »

او انصبابه التام على حبه

« والشمس طلعت ، والخلق قشعت ،
واحشائي ولعت ، بهوى جميلة » .

او هذا البيت الحلو

« مين ذاق كاس المحبة ذاق كاس الموت »

او وصف عفة الحبيبة

« ولا حدا نص الليل هزّ ابوابها » .

او ذكر التناقض ، في انها جعلت العين تعمى من البكاء على فراقها وبالوقت ذاته جعلت الأعمى يبصر حين تقع عيناه على جمالها ، او التناقض اللبق الذي يسبكه الشاعر في مقطع واحد :

« بغمزة عينها يقعد ميتين
رجعت الى التراب فصرت ميتاً »

او وصفه لطيور الجنة تناغي لحبيبته ، او هذه الصورة لمدى تأثير جمالها ، دون ان يذكر شيئاً عن جمالها بل باعطاء اثره :

« يوم انه شافها القاضي
زتّ اللفة وارخى حوش »

او وصف جبينها يطلع والقمر فيحتار الناس من اين كان النور ، او دعاءه ان تعود له حبيبته وان تغيب الشمس اذ ذاك اعواماً فلا احلى اليه من الظلام ، او تهكمه ووصفه الخوري « سكر يابس » ، او عنفه واحتقاره لحبيبته ان اتت شائناً

« يا نخلة من دموعي اديتها
من دمع عيني والجفون سقيتها
لما رأيت الغير قطف عنها ثمر
تركتها للغير انا ورميتها »

هي ومضات جمال في هذه الاناشيد الشعبية الحية ، تشعّ فتكسب الكل نوراً . قد ينقص هذه الاناشيد التفنن والصنعة والتزويق والشكل الخارجي وغير ذلك مما ينقص الفتاة القروية ، لكن هذا لا يعوق ان توجد فيها كما في المدنيّة ، وكما في الشعر الفصيح ، عناصر الجمال والعاطفة والصدق والاخلاص . انها ازاهير برية ، في الحقول وعلى التلال ، قد نسير مسافات وعرة قبل ان نجد البعض منها ؛ لكن مرأى هذه القليلة يفعم قلبنا بالسرور ، فترانا نهرع اليها لنقدمها الى الحبيب اضاميم.

باستعمالك أول قطعة من صابون « كامي »
تبتدئين عهداً جديداً من الجمال

ان في صابون « كامي » كل ما يتطلبه صابون الجمال من صفات ، فهو يرغي بلذة وسرعة حين تلمسينه كما أنه يلطف تماماً بلطف ورقة وبمجرد استعمالك أول قطعة منه يصبح جلدك أرق وأنعم وأشد سحراً.